وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمارثليجي –الأغواط-

كلية: العلوم الانسانية الاجتماعية

قسم: الفلسفة

الموضوع:

الأصول اليهودية للحركة الصهيونية
بين عبد الوهاب محمد المسيري ومحمد الغزالي

مذكرة أكاديمية لنيل شهادة الماستر تخصص: فلسفة عربية اسلامية

إعداد الطالبة:

– عبد اللاوي نعيمة

إشراف الدكتور:

– لبصير سفيان

السنة الجامعية: 2020-2021

الإهداء :

أهدي عملي إلى من غمرتني بالحب ،والحنان ، إلى من كانت دعواتها معي ليلا ونهارا سبب توفيقي ونجاحي ، إلى من أمرني الله عز وجل في علاه أن أرفق بها .

أمي الحبيبة والغالية

إلى من أحمل إسمه بكل فخر ،وإلى سندي وقوتي ، إلى من علمني كيف أحب ما أومن به وكيف صبر ،وأثابر للحصول على طموحي .

إلى من شجعني على طلب العلم دوما ،أطال الله في عمره .

أبي الغالي

إلى من كبرت وتربيت معم، إلى من شاركتهم سنين الحياة إخوتي : عبدالرحمان ،أحمد فاطيمة ،عمر ،فتحي .

وإلى كل صديقاتي: مسعودة، نادية ،زينب ، أم هاني جهينة ، يمينة ، مباركة ،فاطمة ،مريم وإلى كل من ساعدني من قريب وبعيد .

شكر وعرفان

بسم الله العلي الولي العظيم ، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبدالله وآله وصحبه ومن والاه وبعد :

أتوجه إلى السماء رافعة يدي لأشكر ولي نعمتي ، الذي أفاض بنعمته علي منذ البدء إلى غاية نهاية مشروعي ، وأمدني بالقوة ، والعزيمة ، و الصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع .

فحمدا لله حمدا كثيرا .

والشكر الجزيل للأمين ، الذي دانت وتدين له العلوم ، والعلماء له النور الأول .

رسول الله صلى الله عليه وسلم

أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى الوالدين الكريمين، الذين كانوا رمزقوتي وعزيمتي في إنهاء دراستي، كما أتقدم بالشكر إلى أستاذ الكريم الذي قبل إشراف على مذكرتي، لبصير سفيان وله أعظم إمتنان في توجيهي وإرشادي في إعداد البحث .

وأتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع.

للجميع خالص التحية وفائق التقدير

الملخص:

إرتكزت الدراسة حول موضوع أصول اليهودية للحركة الصهيونية بين عبدالوهاب محمد المسيري ، ومحمد الغزالي ، أي البحث في حقيقة ظهور هذه الحركة ، حيث تضمنت هذه الدراسة ثلاث فصول ، الفصل الأول الصهيونية في فكر عبدالوهاب ، محمد المسيري بداية بتعريف بشخصية عبدالوهاب محمد المسيري ، و معرفة علاقته ، وتخصصه في الصهيونية ، بالإضافة إلى مفهوم الصهيونية ، وتاريخها ، وتياراتها ثم ندخل في صلب الموضوع ، وهو أصل الصهيونية عند عبدالوهاب محمد المسيري ، وموقفه منها حيث إعتبر الحركة الصهيونية ذات أصول علمانية ، حيث نشأت نتيجة تزايد معدلات العلمنة في المجتمعات الغربية ، فالصهيونية جزء من التشكيل الإمبريالي الغربي ، كما أنها إيديولوجية علمانية صدرت عن عدة مصادر علمانية غربية : مثل الداروينية والنتشوية ، وقد وضعت موضع التنفيذ من خلال أليات إمبريالية وطرحت نفسها بإعتبارها العقيدة التي ستحل محل اليهودية ، كما إعتبرت الدولة الصهيونية من أهم الدول الإستيطانية التي حولت إلى جماعة وظيفية في العصر الحديث وذالك لصالح الدول الغربية ، أما الفصل الثاني كذالك تضمن تعريف بشخصية محمد الغزالي ، ورأي محمد الغزالي في الحركة الصهيونية بداية بالخلفية السياسية والفكرية ، وعلاقة محمد الغزالي بجماعة إخوان المسلمين التي كان لها أثر في تفسير محمد الغزالي للحركة الصهيونية بإعتبارها ذات أصول دينية ، إتخذت من التلمود دستورا في تطبيق قواعدها ، حيث إعتمدت على كل ماهو موجود في العهد القديم ، فهي ذات أصول دينية ، هدفها إعادة إشادة هيكل سليمان مكان القدس ، وإعادة إحياء الديانة اليهودية ، وطمس الديانات الأخرى خاصة الإسلامية ، وفي الفصل الثالث هو تطبيق لمنهج المقارن في الموضوع وإبراز أوجه الإختلاف ، وأوجه التشابه بين الشخصيتين في رأيهم في الموضوع ، وأهم نقطة يختلفان فيها هي أصل الحركة الصهيونية عند عبدالوهاب المسيري علمانية ومحمد الغزالي ذات أصول دينية، ونقطة التشابه بينهما هو مصدر الدعم لهذه الحركة وهو العالم الغربي.

Abstract :

The study was based on the topic of the Jewish origins of the Zionist movement between Abdel Wahab Muhammad Al-Messiri and Muhammad Al-Ghazali, that is, the study of the truth of the emergence of this movement, as this study included three chapters. And his specialization in Zionism, in addition to the concept of Zionism, its history, and its currents, then we enter into the crux of the matter, which is the origin of Zionism according to Abdel-Wahab Muhammad Al-Messiri, and his position on it as he considered the Zionist movement to have secular origins, as it arose as a result of the increasing rates of secularization in Western societies, Zionism is part of Western imperialist formation, as it is a secular ideology that came from several Western secular sources: such as Darwinism and Ecumenism, and it was put into practice through imperial mechanisms and presented itself as the belief that would replace Judaism, and the Zionist state was considered one of the most important settlement countries that turned into a functional group in The modern era is for the benefit of Western countries. The second chapter also included an introduction to the personality of Muhammad al-Ghazali, and Muhammad al-Ghazali's opinion on the movement Zionism, beginning with the political and intellectual background, and the relationship of Muhammad al-Ghazali with the Muslim Brotherhood, which had an impact on Muhammad al-Ghazali's interpretation of the Zionist movement as having religious origins. It adopted the Talmud as a constitution in the application of its rules, as it relied on everything found in the Old Testament, as it has religious origins, Its aim is to restore the Temple of Solomon in place of Jerusalem, to revive the Jewish religion, and to obliterate other religions, especially Islam. In the third chapter, it is to apply the comparative approach to the topic and highlight the differences and similarities between the two personalities in their opinion on the subject, and the most important point in which they differ is the origin of the Zionist movement when Abdel Wahab Al-Messiri is secular and Muhammad al-Ghazali is of religious origins, and the point of similarity between them is the source of support for this movement, which is the Western world.

فهـــرس

الموضــوعات

فهـــــــرس الموضوعات

الاهداء

شكر وعرفان

الملخص

فهرس المحتويات

مقدمة.....**ص (أ–ح)**

1/ الفصل الأول: الحركة الصهيونية في فكر عبد الوهاب محمد المسيري

المبحث الأول: التعريف بشخصية عبد الوهاب محمد المسيري

1-حياة عبد الوهاب محمد المسيري وأهم نشاطاته.....ص11-12

2-مصادر معرفته.....ص12-13

3-مؤلفات المسيري حول الحركة الصهيونية.....ص13-14

4-وفاة عبد الوهاب محمد المسيري.....ص14

المبحث الثاني: الصهيونية من خلال مؤلفات عبد الوهاب محمد المسيري

1-علاقة عبد الوهاب محمد المسيري وتخصصه في الصهيونية.....ص15-16

2-مفهوم الحركة الصهيونية ص17-18

3- تاريخ الحركة الصهيونية.....ص19-23

4- تيارات الحركة الصهيونية.....ص23-26

المبحث الثالث: أصول الحركة الصهيونية عند عبد الوهاب محمد المسيري

1-العلاقة بين الحركة الصهيونية والعالم الغربي.....ص27-28

2-الصهيونية كجماعة وظيفية.....ص28-30

3-مصادر العلمانية للفكر لصهيوني.....ص30-32

4- الصهيونية حركة علمانية ومعاداة الصهيونية لليهود واليهودية.....ص32-35

5-المواقف المؤيدة لعبد الوهاب محمد المسيري.....ص35-37

الفصل الثاني: الحركة الصهيونية في فكر محمد الغزالي

المبحث الأول: التعريف بشخصية محمد الغزالي

1-حياة محمد الغزالي وتكوينه العلمي.....ص40-41

2-تأثر محمد الغزالي ص41-42

3- وفاته ص42

4- مؤلفاته و انتاجه العلمي..... ص42-45

5-الوظائف التي تولاها محمد الغزالي.....ص45-46

المبحث الثاني: موقف الغزالي من الحركة الصهيونية ورؤيته لها

1-الخلفية الفكرية و السياسية لمحمد الغزالي.....ص47-49

2-مفهوم ونشأة الصهيونية.....ص49-50

3-العلاقة بين اليهودية والصهيونية عند محمد الغزالي.....ص50-51

4-الصهيونية حركة دينية وميراث تلمودي يهودي.....ص51-54

5-اليهود في ميزان القرآن.....ص54-55

6-المواقف المؤيدة لمحمد الغزالي في موقفه من الحركة الصهيونية.....ص55-58

الفصل الثالث: تطبيق المنهج المقارن على موضوع أصول الصهيونية بين عبد الوهاب محمد المسيري ومحمد الغزالي

1-أوجه الاختلاف في دراسة الصهيونية بين عبد الوهاب محمد المسيري ومحمد الغزالي.....ص61-63

2-أوجه التشابه في دراسة الصهيونية بين عبد الوهاب محمد المسيري ومحمد الغزالي.....ص63

3-الرأي الشخصي والتعقيب.....ص63-64

خاتمة.....ص65-67

قائمة المصادر والمراجع:..... ص69-72

مقـــدمة

مقدمة:

يعتبر موضوع الحركة الصهيونية من المواضيع الواسعة ، ومتعددة الجوانب، التي أخذت إهتمام كثير من المفكرين ،كما تناولته كثير من الكتابات، ومازال إلى يومنا يستقطب إهتمام الباحثين وذلك نظرا لخطورتها، وتأثيراتها خصوصا على الوطن العربي .

فظهور الصهيونية كحركة، ومصطلح لها مفهومها، وأهدافها، ومقاصدها في القرن 19م وهو القرن الذي تميز بإنتشار الإيدولوجيات القومية في أوروبا، والتي قامت على أساسها الدول الغربية الحديثة ، كما أنه نشأ في أحضان الهجمة الإستعمارية على الوطن العربي وأنشأ كيانه التوسعي مستفيدا من نتائج الهجمة، التي إعتمدت بالأساس على الإحتلال والتجزئة، وعلى هذا الأساس بدأ المشروع الصهيوني برسم أهدافه وغاياته .

إلى أن موضوع البحث في أصول اليهودية للفكر الصهيوني في حد ذاته يعد من المواضيع المعقدة ، وذلك لإختلاف الأراء ووجهات النظر حول هذا الموضوع، فمنهم من إعتبر أن الحركة الصهيونية ذات أصول الإمبريالية العلمانية، تحت رعاية القوى الإستعمارية التي إلتقت أهدافها مع غايات أصحاب المشروع الصهيوني، في المنطقة العربية ، إلى أن البعض الأخر يرجع أصول اليهودية للحركة الصهيونية هو ديني اليهودي ،أي إعادة إحياء الديانة اليهودية، من جديد والقضاء على الرسالة الإسلامية من الأساس، ورجوع اليهود إلى أرض أجدادهم، فمن بين أهم هذه الأراء المفكرين العربيين عبد الوهاب محمد المسيري ورأي محمد الغزالي .

مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة معرفة أصول اليهودية للحركة الصهيونية ، وفيما ترجع أسباب ودوافع ظهور المشروع الصهيوني، وذلك من خلال طرح وجهة نظر كل من عبدالوهاب محمد المسيري ، ومحمد الغزالي، ومعرفة مدى تأثير حجج كلا شخصيتين في معرفة والوصول إلى حقيقة، ونتائج هذا الموضوع وعلى هذا الأساس تتحدد مشكلة هذا الموضوع في التساؤل التالي:

– ماهي أصول ونتائج ظهور الحركة الصهيونية، عند عبدالوهاب محمد المسيري، ومحمد الغزالي؟

– كيف درس وبحث كل من عبدالوهاب محمد المسيري، ومحمد الغزالي لتدعيم صحة حججه في معرفة ، ووصول إلى الحقيقة المرجوة في هذا الموضوع؟

– ماهي أوجه الإختلاف، وأوجه التشابه، والعلاقة مشتركة بين هذين الشخصيتين في وجهة نظرهم حول هذا الموضوع؟

دوافع إختيار هذا الموضوع :

تم إختياري لهذا الموضوع لأسباب عديدة منها :

– نقص الدراسة حول هذا الموضوع، فيما يتعلق في البحث في أصول الحركة الصهيونية والدوافع التي أدت إلى ظهورها.

– رغبتي في إنجاز مذكرة تكون ضمن واقعنا المعاش حاليا .

– التعرف على أهم الشخصيات العربية التي بحثت في هذا الموضوع .

– عدم توفر الدراسات العلمية المتخصصة في المقارنة بين أراء مفكرين العرب، حول هذا الموضوع .

– إجراء دراسة معمقة حول الحركة الصهيونية، من خلال مؤلفات عبدالوهاب محمد المسيري ، ومحمد الغزالي، ومعرفة وجهة نظر كل واحد منهما .

أهمية الدراسة :

– قدمت الدراسة عدة أفكار ورؤى حول كيفية تناول ودراسة الفكر الصهيوني، لمعرفة أصول الحركة الصهيونية .

– جمعت الدراسة بين شخصيتين ومعرفة وجهة نظر كل واحد منهما،كما جمعت بين عدة مناهج في البحث العلمي .

– طرحت الدراسة عدة أراء لمعرفة علاقة الصهيونية بالدين اليهودي، والرؤية الإمبريالية والتعرف على أراء أخرى مساندة لشخصيتين في وجهة نظرهم حول هذا الموضوع .

منهج وأساليب الدراسة :

من الصعب القول بأن هناك منهجا منفردا يصلح لدراسة موضوع ، بل يمكن القول بأن منهج أساسي ونعتمد عليه في البحث، والمنهج المعتمد في بحثي هو المنهج المقارن ، وهو المنهج تم من خلاله إكتشاف ومعرفة، وجهة نظر شخصيتين، ومعرفة أوجه الإختلاف وأوجه التشابه، والعلاقة بينهم في دراسة هذا الموضوع.

– **المنهج التاريخي** :وذلك للتعرف على نشأة الفكر الصهيوني ، والظروف والمحطات التاريخية التي صاحبت نشأة الحركة الصهيونية ، ومراحل تكوينها وتطورها.

– **المنهج الوصفي التحليلي** : يقوم هذا المنهج على أساس تحديد خصائص المشكلة والموضوع ، ووصف طبيعتها ونوع العلاقة بين المتغيرات وأسبابها للوصول إلى النتائج حيث يعالج هذا المنهج أسباب ، وأصول ظهور الحركة الصهيونية ، وتحليلها ومعرفة الحقيقة حولها، مع تحليل أفكار كل مفكر، ومعرفة رأيه حول الموضوع .

– **المنهج النقدي** : وإعتمدت هذا المنهج وذلك لأن دراستي للفلسفة تقوم على هذا المنهج، اما في الموضوع فإن أراء الشخصيتين قائمة على النقد .

أهم المصطلحات و الشخصيات :

اليهودية : وهي أول وأقدم أديان التوحيدية الثلاث الكبرى ، وهي ديانة وطريقة الشعب اليهودي، حيث تستمد شرائعها وعقائدها الأساسية من التوراة، وهي أول خمسة أسفار الكتاب المقدس[1]

الصهيزنية : كلمة أخذها المفكر اليهودي ناثان برونباوم من كلمة صهيون ، لتدل على الحركة الهادفة إلى تجميع الشعب اليهودي في أرض فلسطين ، نتيجة معتقد ديني الذي حوله الصهيونيون إلى برنامج سياسي [2].

الصهيونية الدينية :فهي حركة معارضة للتيار العلماني، حيث إتخذت شعار لها أرض إسرائيل لشعب إسرائيل، ونادت الصهيونية الدينية بأن اليهود أمة مميزة عن بقية الأمم وذلك يعود إلى أن الله أوجدها، فهي تخص الله .[3]

الجماعات الوظيفية :هي مجموعات بشرية صغيرة، يقوم المجتمع بإسناد وظائف شتى إليها ، ويرى أعضاء هذا المجتمع أنهم لا يمكنهم الإضطلاع بها، لأسباب مختلفة قد تكون هذه الوظائف مشينة في نظر المجتمع، وقد تكون متميزة ومهمة .[4]

التوراة : أو العهد القديم كتاب الله المنزل على النبي موسى عليه السلام ، عرف المسلمون بعض أجزاء منه مباشرة من معاصريهم اليهود [5].

---

[1] عبد الوهاب المسيري ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، دار الشروق ، القاهرة ،ط1 ، 2006م ، ص 20 .

[2] نفس المرجع ، ص 19 .

[3] يحي سليم حسن أبو عيدة ، **جدلية العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل وأثرها على إتجاهات التسوية** ، رسالة لنيل شهادة الماجيستير ،كلية الأداب والعلوم الإنسانية ، جامعة غزة ، 2011م ، ص 9 .

[4] عبد الوهاب المسيري ، **تاريخ الفكر الصهيوني** ، دار الشروق ، القاهرة مصر ، ط1، 2010 م ، ص 249 .

[5] إسماعيل عبدالفتاح ، **معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية** ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008م ، ص 100.

التلمود : هي تعاليم وضعت لليهود لممارسة حياتهم اليومية، وتحديد أسلوب تعاملهم مع الشعوب ويتضمن مجموعة من الأفكار التي تكرس مبدأ الاستقلال، والتفرد والحقد على الشعوب، والإعلان من شأن اليهود كشعب الله المختار .[1]

الشخصيات :

عبد الوهاب محمد المسيري : مفكر مصري يساري ولد في مدينة دمنهور 1938م تلقى تعليمه الأولي في مقر نشأته، ويعد من أبرز المؤرخين العالميين المتخصصين في الحركة الصهيونية، ومن أهم مؤلفاته موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، إحدى أكبر الأعمال الموسوعية العربية في القرن العشرين توفي 2008م .[2]

محمد الغزالي : يعد محمد الغزالي من أرسخ المفكرين علما، وأصالة وذلك من خلال أرائه وكتبه التي ألفها في نواحي الفكر الإسلامي، ولد 1918 م في قرية نكلا العنب إهتم بأمراض الأمة السياية ، والإجتماعية .[3]

حسن البنا : (1906م ـ 1949) هو المؤسس والمرشد العام الأول للإخوان المسلمين في مصر ، وأحد أكثر زعماء المؤتمرين في الحركات الإسلامية الحديثة، حيث كان مفكرا قام ببلورة الإسلام السياسي ، وناشطا، و مؤسس للحركة الأصولية الإسلامية الأكثر أهمية في العالم الإسلامي .[4]

---

[1] عبد القادر رزيق مخادمي ، **مشروع الشرق الأوسط الكبير** ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، 2005م ، ص 217.

[2] عمر بطيشة ، **شاهد على العصر عبد الوهاب المسيري** ، صرح للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2011م ، ص 10.

[3] عمر بطيشة ، **محمد الغزالي شاهد على العصر** ، دار الفاروق ، ب ط ، 2010م ، ص 9 .

[4] أحمد موصلي ، **موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي** ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 1 2003م ، ص 173.

رشاد عبدالله الشامي : أحد رواد الدراسات العبرية في مصر والعالم العربي ومن أبرز من تخصصوا في مجال الشؤون الإسرائيلية في مصر ولد 1943م وصاحب أول ترجمة للتلمود توفي في 2006م [1]

جمال حمدان : 1928 م. 1993م أحد أعلام الجغرافيا المصريين له 29 كتاب و 89 بحث ومقالة ، كانت قضية فلسطين محور أفكاره ، وأبحاثه حيث نجح من خلال جهد العلمي في تفكيك الأسس الفكرية للصهيونية ، من خلال تفكيك هدم المقولات الأنثروبولوجية التي تعد أهم أسس المشروع الصهيوني [2]

تيودر هرتزل : هو مؤسسس الحركة الصهيونية، وأول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية، ولد في مدينة بودابست عاصمة المجر حاليا سنة 1860م وتوفي سنة 1949م كما وضع عدة كتابات حول الحركة الصهيونية، ومن أهمها كتاب دولة اليهود .[3]

الدراسات السابقة :

إطلعت على بعض الرسائل العلمية في مختلف الجامعات، ولم أجد رسالة لها علاقة مباشرة بموضوع دراستي، لكن هذه الرسالات وجهتني في كيفية البحث كما أنني إستفدت منها ، وأهمها :

1. عبداللطيف زكي أبو هاشم ، مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري، دراسة نقدية موسوعة اليهودية والصهيونية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في دراسات الشرق الأوسط 2013م حيث تناولت هذه الدراسة حياة محمد عبدالوهاب المسيري ، بالإضافة مؤلفات المسيري ودورها في تأصيل المعرفي لدراسة الظاهرة الصهيونية، ودراسة موضوع مفهوم الصهيونية، حيث أرسى من خلال موسوعته عن اليهود واليهودية والصهيونية، منهج جديد في دراسة تاريخ اليهود ، والحركة الصهيونية .

---

[1] صفحة رشاد الشامي ، للكتب pdf .

[2] جمال حمدان ، صفحة كتب www. Kutub- pdf.net

[3] أنيس صايغ ، ترجمة شعبان صايغ ، **يوميات هرتزل مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية** ، بيروت لبنان ب ط ، 1968م ، ص 8 .

2. محمود شعبان زكرياء ، الشيخ محمد الغزالي ، وجهوده في مواجهة الفكر الغربي مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في العقيدة والفكر الإسلامي، وإستفدت من هذه الدراسة من خلال أخذ المراجع المعتمدة في بحث في حياة محمد الغزالي .

3. فوزية بوشرف، فايزة عوينة، دور محمد رشيد رضا في اليقظة العربية ، من خلال مجلة المنار، في الثلث الأول من القرن العشرين من 1930/1900 م مذكرة لنيل شهادة الماستر، وإستفدت من هذه المذكرة من خلال مراجع المعتمدة في توضيح رأي محمد رشيد رضا حول موضوع الحركة الصهيونية ، وموقفه منها ، وفي إظهار وجهة نظره مساندة لمحمد الغزالي .

4 . ليندة بوعافية ، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، في العلوم الإنسانية، تخصص مقارنة الأديان 2010/2009 م وتتضمن هذه الدراسة وجهة نظر إسماعيل الراجي الفاروقي، حول موضوع موقف الفاروقي من الحركة الصهيونية وإستفدت من هذه المذكرة ، من خلال الإعتماد على مرجع أصول الصهيونية في الدين اليهودي ، حيث توصلت إلى أن إسماعيل الراجي الفاروقي، رأيه مساند لرأي محمد الغزالي .

فصول الدراسة :

تشتتمل دراستي لهذا الموضوع على ثلاث فصول ، حيث تعالج في مضمونها أصل الحركة الصهيونية عند كل من عبدالوهاب محمد المسيري ، ومحمد الغزالي ومقارنة بينهما وتقدم الدراسة في فصلها الأول ،على أصل الحركة الصهيونية من منظور عبدالوهاب محمد المسيري ، حيث تضمن الفصل على نقاط الأساسية للتوصل إلى رأي المسيري في هذا الموضوع ، بداية بحياته، وتخصصه، وعلاقته بهذا الموضوع، بالإضافة إلى مؤلفاته التي كانت لها دور كبير في التوصل إلى رأيه والمواقف المؤيدة له، حيث تضمن هذا الفصل على ثلاث مباحث، أما الفصل الثاني فلقد إحتوى على مبحثين حيث تضمن حياة محمد الغزالي ، وأهم مؤلفاته ورأيه في هذا الموضوع، إضافة على ذالك مواقف المؤيدة له في هذا

الموضوع ،بالإضافة إلى الفصل الثالث، الذي تضمن المقارنة بين شخصيتين ، في هذا الموضوع ، وذالك بإبراز أوجه الإختلاف، وأوجه التشابه، والعلاقة بينهم ورأيي الشخصي والتعقيب عليه .

الصعوبات : لا يخلوا أي بحث علمي من الصعوبات، إلى أن هذه الصعوبات تزيد إهتمام وإصرار الباحث في إنجاز موضوع دراسته، ويتعلم من خلاله الصبر ورضاية بمشيئة وقدر، ربي العالمين ومن

أهم الصعوبات :

1 وباء الكورونا الذي منع علينا قدرة التواصل مع أستاذ المشرف .

2. نقص في مراجع ، خصوصا الفصل الثاني، المتعلق برأي محمد الغزالي، كما أنها تحتوي على نفس الفقرات ، وتكرارها في كل مرجع، وهذا ما منعني من التوسع في هذا الفصل.

3. صعوبة في القدرة على إنجاز مذكرة التخرج، وكيفية كتابتها ،وذالك لأن في مسارنا الجامعي لم ندرس منهجية كتابة مذكرة، إلا في السنة الأخيرة .

4. تعد المرة الأولى لإنجاز مذكرة التخرج، وذالك نتيجة حذفها في شهادة ليسانس .

الفصـــل الأول

الفصل الأول: الحركة الصهيونية في فكر عبد الوهاب المسيري

المبحث الاول: تعريف بشخصية عبد الوهاب المسيري

1 . حياته واهم نشاطاته

2 . مصادر فكره ومعرفته

3 . مؤلفاته حول الحركة الصهيونية

4 . وفاته

المبحث الثاني: الصهيونية من خلال مؤلفات عبد الوهاب المسيري

1 . علاقته بالصهيونية وتخصصه فيها

2 . مفهوم الحركة الصهيونية

3 . تاريخ الحركة الصهيونية

4 . تيارات الحركة الصهيونية

المبحث الثالث: أصل الحركة الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري

1 - العلاقة بين الحركة الصهيونية والعالم الغربي

2 . الصهيونية كجماعة وظيفية

3 . المصادر العلمانية للفكر الصهيوني

4. صهيونية حركة علمانية ومعاداة الصهيونية لليهود واليهودية

5 . مواقف المؤيدة لعبد الوهاب محمد المسيري

المبحث الأول: بشخصية تعريف عبد الوهاب المسيري

1 . حياة عبد الوهاب المسيري واهم نشاطاته:

. عبد الوهاب محمد احمد المسيري من مواليد مدينة دمنهور عاصمة البحيرة في 8اكتوبر 1938، نشأ فيها طفلا وترجع أصول عائلته إلى عائلة الإشراف،كما انه ينتمي إلى عائلة برجوازية في دخلها وفرديتها ،بالإضافة إلى انه عاش في نوع من الخشونة في عائلته مع التمسك بالعادات والتقاليد الريفية. [1]

. عاش المسيري صباه وفتوته في هذه المدينة حيث التحق بالابتدائية دمنهور وحصل على شهادة الابتدائية وتم إلغاؤها له، وبعد ذلك انتقل إلى الثانوية حيث حصل على توجيهية الأدب، ثم التحق بقسم اللغة الانجليزية في كلية الآداب بجامعة لإسكندرية حيث تخرج منها.

كان والده حرصا على أن ينشأه وفق مسلك الاعتماد على النفس ،وهذا ما جعله باحثا مثابرا قادر على التكيف مع تحديات المعيشة [2]، سافر إلى أمريكا للالتحاق بجامعة كولومبيا بنيويورك حصل على الماجستير عام 1964 وحصل على الدكتوراه 1969،كما انه تقلد عدة مناصب، حيث عمل رئيس وحدة الفكر الصهيوني، وعضو مجلس الخبراء بمركز الدراسات السياسية، والإستراتيجية بالأهرام 1970 – 1975، ومستشار ثقافي للوفد الدائم لجامعة الدول العربية لدى هيئة الأمم المتحدة بنيويورك 1975- 1979، و أستاذ الأدب الانجليزي والمقارن جامعة عين الشمس ،وأستاذ بجامعة الملك سعود وجامعة الكويت وأستاذ زائر بماليزيا الإسلامية بأكاديمية ناصر العسكرية، بالإضافة إلى انه عمل مستشار أكاديمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، وعضو مجلس

[1] سوزان حرفي، **الثقافة والمنهج حوارات مع عبدالوهاب محمد المسيري**، دار الفكر، دمشق ، 2009م ، ص 20.
[2] نفس المرجع، ص 20.

أمناء لجامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية عام 1983 2008، وعمل مستشارا لتحرير عدد من الحوليات التي تصدر في مصر وماليزيا وإيران وأمريكا.[1]

وأكثر من هذا نلاحظ إن المسيري من أكثر الباحثين الذين تعمقوا وبحثوا وتتبعوا مصير الكيان الصهيوني، كما انه بذل جهودا في دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة الصهيونية وتاريخ اليهود والجماعات اليهودية.

2 . مصادر معرفته:

. تأثر المسيري في حياته من مصادر كثيرة ومتنوعة ساهمت في توسيع فكره، وكان لها اثر كبير ومهم في مشواره الفكري وإنتاجه العلمي، فهو لم يبقى منغلقا داخل مجتمعه كما انه برغم من ذلك لم ينسى مجتمعه الذي عاش فيه، حيث جمع بين الانفتاح على مجتمعه المصري وعلى المجتمع الغربي، وذلك بما يخدم مشروعه المعرفي ورؤيته الفكرية والسياسية، وذلك من خلال قوله: لم انغلق على التراثي أو الذاتي ولم احصر نفسي في نطاق العالم الغربي، بل انفتحت على الحضارة الغربية، ونهلت من معانيها وتعلمت منها الكثير في جزء من تراثي كانسان، حاولت قدر استطاعتي أن لا تتحول هذه الحضارة إلى مطلق ،وأتعامل معها دون أن أتلقاها بشكل سلبي، وكذلك دون أن ارفضها بشكل مطلق .[2]

. **الماركسية:** كانت تجربة المسيري الماركسية لها أثار ايجابية أتاحت له الفرصة التعرف على بعض النماذج الإنسانية مثل: النبيلة والنيتشوية عن قرب حيث من خلال استيعابه بعض المقولات الماركسية مثل: دور التاريخ واللحظة التاريخية في تحديد مواقف الأفراد وتوجهاتهم، وتعرف على الكثير من المقولات الألمانية من خلالها، وأكدت له الماركسية أن الإنسان مركز الكون، وان الإنسان مقولة مستقلة عن العالم الطبيعة[3].

---

[2] سوزان حرفي، **الثقافة والمنهج**، 2009م المرجع السابق، ص 54.

[3] عبدالوهاب محمد المسري، **رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر**، شركة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ط1 سنة 2000 ،ص103 104 .

شخصيات وكتب:

بعد وصول المسيري إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1963، حيث تعرف على ادوارد سعيد الذي كان مهتم بالسياسة، وبكافين ريلي المؤرخ الأمريكي المعاصر وصاحب كتاب التاريخ العالم ،ونشأت بينهما علاقة عميقة نتيجة تأثر كلاهما بالماركسية، وكان ناشطا في حركة الشباب اليساري ،فمن خلاله طور بعض النماذج التحليلية التي استخدمها في دراسة الصهيونية،كما تعرف على البروفيسور ديفيد ويمز، الذي اشرف على رسالته في الدكتوراه كما تأثر المسيري بطلبته وطالباته ،وذلك من خلال الحوارات معهم ورؤيتهم النقدية له كذلك وضحت كثير من نظريات وحل كثير من التساؤلات،[1]كما انه تأثر بجمال حمدان حيث من أهم ما تعلمه منه هو الخروج بالظواهر اليهودية والصهيونية من دائرة التلمود والتوراة، وذلك من خلال كتابه يهود الانثربولوجيا، بالإضافة إلى كتابات كارل ماركس التي أخد منها المنهج التحليلي حيث اعتنق الماركسية إلى جانب عامل السياسي في مصر وخارجها، بالإضافة إلى انه تأثر بفلسفة كانط، وذلك من خلال كتابه السلام الدائم وهذا ملمساه في مشروعه الفكري من تقارب في الدعوة إلى الاهتمام بالجانب الإنساني العالمي.[2]

3 . مؤلفات ا لمسيري حول الحركة الصهيونية:

كتاب التاريخ نهاية: مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيوني مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ،بالأهرام القاهرة المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 1989 م، حيث يرى المسيري في هذا الكتاب أن نهاية التاريخ اخترعتها الدول الغربية للسيطرة على العالم ومن خلال هذا الكتاب يقدم المسيري انجاز فلسفي، حيث يرجع هذه النظرية إلى المدرسة الحلولية أي حلول الالاه في التاريخ ،ويصبح الخالق والمخلوق جوهرا واحدا حيث تسود الحتميات، ونهاية التاريخ، وهذا ما يرفضه المسيري

[1] سوزان حرفي ، **الثقافة والمنهج** ، حوارات مع عبدالوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 35 ،.

[2] برتيمة وفاء ، "**التحيز للحضارة الغربية ، الحداثة نموذجا** "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر، 2008م، ص21 .

،وموسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، رؤية نقدية بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام القاهرة 1985م.

الايدولوجية الصهيونية: وهو دراسة حالة في علم الاجتماع المعرفة، وهو جزءان ألف بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وعالم المعرفة بالكويت الطبعة الأولى 1951م وطبعة الثانية في جزء واحد 1977م، وكتاب الانتفاضة الفلسطينية والأزمة الصهيونية وهو كتاب لدراسة إدراك وكرامة منظمة التحرير الفلسطينية، تونس طبع سنة 1987 بالمطبعة الفنية في القاهرة .

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: وهي عبارة عن نموذج تفسيري جديد للفكر الصهيوني، يتكون من ثمانية مجلدات طبع بدار الشروق في القاهرة 1999م.

كتاب العقل أسرار الصهيوني: دار الحسام بالقاهرة 1996 م وكتاب من هو اليهودي بدار الشروق 2001 م، وكتاب اليد الخفية وهو عبارة عن دراسة في حركات اليهودية الهدامة والسرية، بدار الشروق وكتاب الصهيونية والنازية، ونهاية التاريخ وهو عبارة عن رؤية حضارية جديدة، دار الشروق بالقاهرة 2001 م.

بالإضافة إلى كتاب رحلتي الفكرية في بذور وجذور وثمار وفي هذا الكتاب يسرد فيه عبد الوهاب المسيري أهم أحداث حياته، أي انه سيرة غير ذاتية، طبع سنة 2001 م بالقاهرة بالإضافة إلى كتاب الصهيونية والعنف سنة 2001م، وكتاب الجماعات اليهودية سنة 2001م، وكتاب العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة سنة 2003م [1].

وفاته: توفي المسيري سنة 2008بمستشفى فلسطين بالقاهرة، عن عمر يناهز السبعين سنة بعد صراع طويل مع مرض السرطان ،وشيعت جنازته بمسجد في القاهرة . [2]

[1] عبداللطيف، زكي ابو هاشم ، **مفهوم الصهيونية عند عبدالوهاب المسيري**، مرجع السابق ، ص 31 .

[2] عبداللطيف زكي ابو هاشم، **مفهوم الصهيونية عند عبدالوهاب المسيري** ، المرجع السابق، ص 37 .

المبحث الثاني: الصهيونية من خلال مؤلفات عبد الوهاب المسيري:

1 . علاقته وتخصصه فيها:

يعد المسيري من اكبر مفكري العرب وأكثرهم اهتماما بالصهيونية واليهودية ، وذلك من خلال مؤلفاته المتخصصة في دراسة الفكر الصهيوني، حيث يرجع اهتمام وعلاقة المسيري بالصهيونية، إلى أيام الصبي في بيئته التقليدية، حيث كانوا يشكلون جزءا من تشكيل البلدة فكانت له علاقة بهم في أيام الدراسة، بالإضافة إلى الحادثة التي وقعت حادثة التخريب التي تعرف باسم فضيحة لافون سنة1955م، التي تبناها الصهاينة، حيث أن هذه الحادثة شكلت فيما بعد نظرة مغايرة لموقفه من اليهود والصهيونية، وعلاقته الحقيقية بالصهيونية بدأت سنة 1993م حينما سافر إلى أمريكا للدراسة بجامعة كولومبيان، حيث كان يعتبر أن إسرائيل ما هي إلا بلد تسكنه الجماعات الصهيونية ،يمكن للقوات العربية القضاء عليها في أي وقت وان القضية الفلسطينية ما هي إلا قضية لاجئين طردوا من ديارهم .[1]

بالإضافة إلى تعرف المسيري على زميلته التي قالت له أن جنسيتها يهودية، فقال لها أن اليهودية ديانة وليست جنسية، فكان هذا دافع لبحث المسيري في الصهيونية واليهودية وإسرائيل، حيث أن قراءته تختلف وذلك من خلال قوله عرفت بان إسرائيل المزعومة ليست بمزعومة، بالإضافة إلى دراسته في أمريكا عرف أكثر بان الدول الغربية وأمريكا هي التي وراء إسرائيل، ومن خلال هذا تعرف أكثر على أن الدولة الصهيونية قد أسست في فلسطين، كما أن كان لعمل المسيري كعضو في وفد جامعة الدول العربية لهيئة الأمم حيث كان الإعلام الغربي والصهيوني، يستند إلى مجموعة أساطير تافهة، وكانت الصهيونية تطرح نفسها على أنها حركة إنسانية، وكان الصهيونيين يدعون أن المستوطنون لم يغتصبوا ارض فلسطين، وإنما اشتروها إلى أن المسيري أدرك بان الصهيونية حركة تهدف إلى إحلال كتلة بشرية اليهودية، محل الكتلة البشرية الأصلية، وذلك من خلال المذابح التي ارتكبت ضد العرب،

[1] عبدالوهاب المسيري ، **رحلتي الفكرية ، في الجدور والبدور والثمر**، المرجع السابق ، ص361 ،.

وهذا ما جعل المسيري يتوسع ويهتم أكثر بتاريخ الكيان الصهيوني، ومعرفة خصوصيته، وذلك بارتباطه الكثير بالحقائق السياسية والتاريخية والعرفية حول مشكلة الصهيونية .[1]

تخصصه في الصهيونية :

ساهمت كل العناصر السابقة المتعلقة بعلاقته بالحركة الصهيونية، أن تجعله يتخصص فيها وذلك بداية بالطلب الذي قدمه من تحويله من الدراسة في الأدب الانجليزي الي الدراسة في اللغة العبرية والسياسية، فبرغم المواقف التي تعرض لها، إلى انه تخصص فيها وذلك انطلاقا من رسالة الدكتوراه التي فتحت له المجال الذي طور فيه النماذج التحليلية، التي استخدمها في دراسة الظواهر الصهيونية واليهودية، بالإضافة إلى المراجع التي كان يشتريها، فمنذ عام 1963 م أصبحت عنده الدراسة في الصهيونية هي العنصر الرئيسي. ومقابل ذلك بدأ نشاطه العملي ضد الصهيونية، حيث كتب للسفير المصري يقترح عليه طرقا أكثر تركيبية للحركة ضد العدو الصهيوني، وفي هذا النطاق اخبرهم عن جماعات اليسار الجديدة، التي كان ثلث أعضائها من اليهود، ومع هذا كانت معادية لليهودية حيث طلب منه كتابة تقرير عن موضوع الصهيونية، بالإضافة إلى تعرف المسيري ولقائه بعدة شخصيات، أمثال الدكتور إسماعيل الراجي الفاروقي متخصص في الصهيونية واليهودية ودراسة الديانات المقارنة، بالإضافة إلى قراءة أعمال الأستاذ حبيب القهوجي، والدكتور اسعد رزوق،كل هذه الشخصيات كان لكتاباتها دافع واثر عميق في توسيع نطاق رؤيته وتعميقها، وتجاوز فكره ومعلوماته عقيمة، كما انه تعرف على الدكتور أسامة باز في الولايات المتحدة الأمريكية، الذي قرأ بعض ما كتبه واقترح عليه أن يتخصص في الصهيونية، وان يتفرغ لدراستها وأصبح مسئولا عليه في تخصصه فيها، وحين عاد لمصر اخبره بأنه يجب أن يستفاد من خبرته بالصهيونية، حيث تم تعينه مستشار في مكتب أستاذ الهيكل بالإضافة، إلى انه زاد من تشجيعه فبدا في كتابة و دراسة عن فلسفة التاريخ عند الصهاينة ،وتم العرض عليه بالعمل في مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام مسئولا عن الفكر الصهيوني،

[1] عبدالوهاب المسيري، **رحلتي الفكرية في الجذور والبذور والثمر** ، المرجع السابق ص362/363 .

بالإضافة إلى انه طلب منه شراء كتب عن الصهيونية وهكذا بدأت رحلة المسيري العلمية في البحث والكتابة عن اليهود واليهودية والصهيونية[1]

2 . مفهوم الصهيونية :

الصهيونية ليست قومية يهودية، وليست قومية إسرائيلية كما يدعي الصهاينة، فهي ايدولوجيا سياسية غربية ذات توجه استعماري استيطاني، وكلمة صهيونية كلمة شائعة يستخدمها الجميع في الشرق والغرب، الأمر الذي خلق الوهم أن معناها واضح [2]،إلى أن تعريفات الصهيونية مختلفة، وذلك راجع لعدة أسباب أهمها:

– التعريفات الشائعة في المعاجم الغربية تشير إلى الأمل الصهيوني، وليس إلى الظاهرة الصهيونية، فتعرف الصهيونية بأنها الحركة الرامية إلى عودة اليهود إلى وطن أجدادهم .

–كما أن التعريفات تختلط وفق المنظورات المختلفة، ولا يكمن التفرقة بين الواحد والأخر فالصهيونية قد تكون من منظور البعض هي تحقيق الآمال المسيحانية، ولكنها من منظور البعض الأخر مخطط استعماري استيطاني .

– يشير مصطلح الي نزعات وحركات، ومنظمات سياسية غير متجانسة، بل متناقضة أحيانا.[3]

فلم يسك مصطلح الصهيونية إلا في القرن التاسع عشر، ولكنه مع هذا يستخدم للإشارة إلى بعض النزعات في التاريخ الغربي، بل داخل النسق الديني اليهودي، فان مفهوم الصهيونية له عدة دلالات ،فهي تجعل مجال الدلالي متسعا، ومتناقضا، كما تجعله مصطلح جيولوجيا تركيبيا، فبالمعنى الديني تشير كلمة صهيون في التراث الديني اليهودي إلى جبل صهيون والقدس، كما تستخدم كلمة للإشارة إلى اليهود كجماعة دينية، والواقع أن العودة إلى صهيون فكرة محورية في النسق الديني اليهودي، إذا أن

[1] عبدالوهاب المسيري، **رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر**، المرجع السابق، ص 367 .

[2] عبد الوهاب المسيري، **تاريخ الفكر الصهيوني**، دار الشروق، القاهرة، مصر ط1، 2010م، ص11.

[3] نفس المرجع، ص 11.

إتباع هذه العقيدة يؤمنون بان المسيح المخلص سيأتي في آخر أيام، ليقود شعبه إلى صهيون، ويحكم العالم فيسود العدل والرخاء ،ولكلمة صهيون إيحاءات شعرية دينية في الوجدان الديني اليهودي، كما وردت إشارات شتى في كتاب المقدس، إلى هذا الارتباط الذي يطلق عليه عادة حب صهيون.[1]

يطلق اصطلاح الصهيونية، أيضا على نظرة محددة لليهود ظهرت في أوروبا في القرن السادس عشر، وترى أن اليهود ليسوا جزءا عضويا من تشكيل الحضاري الغربي، مالهم ما لبقية المواطنين، وعليهم ما عليهم ،وإنما تنظر إليهم شعبا عضويا مختارا وطنه المقدس في فلسطين .[2]

الصهيونية كحركة علمانية: وذلك نتيجة تزايد معدلات العلمنة في مجتمعات الغربية، ظهرت نزعات تنادي بإعادة توطين اليهود في فلسطين باعتبارهم أنهم شعب عضوي منبوذ، تربطه علاقة عضوية مرتبط بها استنادا لأسباب تاريخية وسياسية وعلمية، ويطلق عليها على هذا صهيونية أغيار، بالإضافة إلى ظهور امبريالية الغربية، وهجومها على الشرق وبخاصة الشرق الإسلامي، وظهور الدولة العلمانية بدأ مفهوم الصهيونية نفسه في التبلور والتخلص من كثير من أبعاده الدينية، وانتقل إلى عالم السياسة والمنفعة المادية ومصالح الدول[3]

فهي من أهم العقائد العلمانية التي تتلبس تلبسا يهوديا، فهي أيدلوجية صدرت عن عدة أيدلوجيات علمانية غربية مثل: الداروينية والنتشوية وقد وضعت موضع تنفيذ من خلال آليات الامبريالية علمانية الغربية، وطرحت نفسها باعتبارها العقيدة التي ستحل محل اليهودية.[4]

[1] عبد الوهاب المسيري ، **في الخطاب والمصطلح الصهيوني** ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 2003 م ، ص87.

[2] نفس المرجع ، ص 87.

[3] عبد الوهاب المسيري ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، دار الشروق ، ط 1 ، 1999م ، ص 197 .

[4] عبد الوهاب المسيري ، **العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة** ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ،2002م ، ص397 .

3 . تاريخ الفكر الصهيوني:أن السياق التاريخي للصهيونية هو عبارة عن مجموعة من الأسباب الحضارية، والتاريخية، والاقتصادية، بالإضافة إلى تداخل مستوياته كما يتضمن ثلاث ساحات وهي:

-أوروبا باعتبارها مصدر المادة البشرية ،والقوى الامبريالية الراعية .

فلسطين باعتبارها المكان، الذي تنقل إليه المادة البشرية. -

العالم باعتبار أن أعضاء الجماعات اليهودية موجدون في العالم بأسره. [1]-

ورغم تعدد الساحات إلا أن سياق الحركة الصهيونية، يظل سياقا غربيا تماما وان حركات الصهيونية مرتبطة بتاريخ العالم الغربي، وخصوصا أن الغالبية الساحقة من اليهود موجودة في الغرب ،فتاريخ الصهيونية جزء لا يتجزأ من تاريخ الحضارة الغربية ،وما صاحبه من ظواهر المرضية أوالصحية، مثل معاداة اليهود وتصاعد معدلات العلمنة، والثورة الصناعية وليس له علاقة كبيرة بالتوراة والتلمود أو حب صهيون [2]

إلى أن تاريخ الصهيونية مقسم إلى أربع مراحل :

أولا :مرحلة الأولى التكوينية : وتنقسم هذه المرحلة بدورها إلى فترات مختلفة

أ . الصهيونية ذات ديباجة مسيحية: في أواخر القرن السابع عشر شهدت هذه المرحلة من ناحية خلفية العامة البدايات الحقيقية لانقلاب التجاري في الغرب، حيث هيمن الجيب التجاري على الاقتصاد الزراعي الإقطاعي، وإعادة صياغة الإنتاج، وتوجيهه فخرج به عن نطاق الاكتفاء الذاتي، وبدأ التجار يلعبون دورا مهما في توجيه سياسة الحكومات، وهذا ما يعبر عنه بالاصطلاح الانقلاب التجاري، وقد سبب هذا الانقلاب حركة الاكتشافات الجغرافية، وهي حركة استعمارية ضخمة كانت تأخذ شكل استيطاني في المراكز التجارية على الساحل، وواكب كل هذا حركة الإصلاح الديني التي

[1] عبدالوهاب محمد المسيري، **موسوعة اليهودية و الصهيونية**، ج1، دار الشروق، القاهرة، ط1 ، 1999 م، ص 232.
[2] نفس المرجع ص 233.

أعادت تعريف علاقة الإنسان بالخالق، بالإضافة إلى أن هذه الفترة شهدت بداية جمود الدولة العثمانية، وظهور الصيغة الصهيونية الأساسية، في أواخر القرن السادس عشر، على شكل أحلام إسترجاعية في أوساط البروتستانتية الاستعمارية، وظهرت هذه الفكرة من خلال الجماعات الوظيفية اليهودية، وكانت الصيغة الصهيونية ترى أن اليهود مادة متحوسلة تماما فهي تنظر لهم عنصر يستخدم ،ومادة توظف.[1]

ب – صهيونية غير اليهود: حتى منتصف القرن التاسع عشر شهدت هذه المرحلة تراكم رؤوس الأموال ،وهيمنة الملكيات المطلقة على معظم الدول الأوروبية، وشهدت سيطرة الطبقات البرجوازية، وبدأت تطالب بنصيب من الحكم ،كما بدأت تؤثر فيه، وقد أدى هذا إلى تراكم رؤوس الأموال، والفتوحات العسكرية، وإلى تقدم العلم، وتكنولوجيا، وحدوث نقلة نوعية التي يطلق عليها الثورة الصناعية ،حيث تحولت انجلترا إلى دولة عظمى، وبدأْ تصاعد المشروع الاستعماري، حيث انزوى دعاة الديباجات الدينية، وتدثرت الصياغة الصهيونية الأساسية بالديباجات العلمانية الرومانسية، والعضوية ،والنفعية والعقلانية، وقد دعي نابليون إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين، مستخدما خليطا من ديباجات الرومانسية والدينية والنفعية .[2]

ثانيا – المرحلة الثانية الصهيونية بين اليهود قبل وعد بلفور:

نشأت الصهيونية حركة سياسية بين الجهات الغربية غير اليهودية، ثم انتقلت إلى الجماعات اليهودية، ويمكن تقسيم تاريخ الصهيونية في هذه المرحلة إلى عدة مراحل :

أ . صهيونية أثرياء الغرب المندمجين :النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وفي هذه المرحلة لم تعد الحروب ضد دول أسيا أو افريقية، بعد التطورات الصناعية في أوروبا أمرا يبهظ خزائن الدول الاستعمارية، بل أن العائد أصبح يفوق التكاليف، وكانت إحدى مقولات أعداء المشروع

[1] عبد الوهاب المسيري ، **الصهيونية وخيوط العنكبوت** ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 2006 م ، ص 89.

[2] عبدالوهاب المسيري ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، ص234 ، مرجع السابق .

الاستعماري، أن تكاليف الإمبراطورية تفوق عائدها، بالإضافة إلى ضغوطات والأزمة الاقتصادية داخل المجتمعات الغربية جعلتها تبحث عن حل لمشاكلها، خارج أوربا وطرحت الامبريالية نفسها ،باعتبارها المخرج ،من المأزق التاريخي [1]وفي هذه المرحلة أصبحت بريطانيا مسؤولة على ممتلكات الدولة العثمانية، واتخذت السياسة البريطانية شكلا امبرياليا، ونتيجة هذا أصبح مصير فلسطين جزءا من المخطط استعماري بريطاني، وكانت الصيغة الصهيونية حتى هذه المرحلة مجرد فكرة تبحث عن المادة البشرية اليهودية المستهدفة التي ستوظف، لهذا يمكننا أن نقول أن تاريخ الصهيونية في هذه المرحلة يبدأ مع ظهور الاستعمار الاستيطاني، وتتبلور ديباجته، وتكتسب بعدا أساسيا مع ظهور محمد علي وسقوطه، ولا يبدأ تاريخ الصهيونية عند اليهود إلا مع تعثر التحديث، وتعاظم الامبريالية كرؤية وممارسة .[2]

لا تختلف الخلفية التاريخية لهذه المرحلة، كثيرا عن سابقتها فالامبريالية الغربية، كانت قد قسمت العالم بينها، حيث استمر تذبذب الصهاينة بين بريطانيا، وألمانيا فإلى جانب الحفاظ على ممتلكات دولة العثمانية، تم تقسيم دول وتوسيع رقعتها وتم ضم فلسطين إلى الإمبراطورية البريطانية، واختفاء الدولة العثمانية كقوة سياسية، وتم ظهور عدة صهيونيات فمن بينها:

– **الصهيونية التسللية:** اكتشف يهود شرق أوروبا الصهيونية، كحركة استيطانية ولكنهم لم يدركوا حتمية الحل الامبريالي، وهي أول صهيونية استيطانية، وتتسم بأنها نابعة من المادة البشرية المستهدفة.

– **إرهاصات الصهيونية الأثينية الدينية والعلمانية:** حيث أن هذه الصهيونية ترى أهمية تأسيس دولة يهودية في فلسطين، وهدفها الحفاظ على هوية اليهودية .

[1]عبد الوهاب ألمسيري، **مقدمة لدراسة الصراع العربي الإسرائيلي**، دار الفكر، دمشق ، ط1،2003م ، ص 95 .

[2] عبد الوهاب ألمسيري ،**الصهيونية وخيوط العنكبوت** ، **مرجع السابق** ،ص 91.

– إرهاصات الصهيونية العمالية: حيث ظهرت كتابات لمساعدة مفكري الصهيونية العمالية على صياغة أفكارها. [1]

ثالثا : مرحلة الثالثة مرحلة الولادة في القرن العشرين حتى الوقت الحاضر:

الحركة الصهيونية حتى عام 1947 م في هذه المرحلة إنتصر الاستعمار البريطاني على الاستعمار الألماني ، وفي بداية هذه المرحلة ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة كبرى لها ثقل يعتد به على الصعيد العالمي، أما الاتحاد السوفيتي فقد دخل مرحلة البناء و التحديث الاشتراكي التي فرضت عليه نوعا من العزلة ومع وعد بلفور حسمت كل الأمور فبعد ظهور الصيغة الصهيونية الأساسية الشاملة وقبول القيادات الصهيونية وظهور بلفور ممثل الإمبراطورية البريطانية والحضارة الغربية ككل، حيث وقع العقد بين الصهاينة التوطينيون، و الصهاينة الاستيطانيون، وتاريخ الصهيونية بعد هذا هو تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين تحت رعاية الانتداب البريطاني، ومقاومة العرب لهذا الاستيطان وقد أسست منظمة صهيونية سنة 1922م، حيث نص صك الانتداب البريطاني على فلسطين بالاعتراف بوكالة اليهودية، وكان من شأن هذه الخطوة أن تعطي دفعة قوية للحركة الصهيونية، وتدعم الموقف التفاوضي للمنظمة الصهيونية مع الحكومة البريطانية، وفي هذه المرحلة كان الصراع بين تيارات الصهيونية ، وكان الصراع حول من يتحكم في المنظمة حتى عام 1947م ، وحول تحديد أهداف المشروع الصهيوني بعد عام 1947م، فإن مجال الصراع في هذه الفترة أصبح تعريف اليهودي الديني ،و العلماني لصالح المستوطن تماما، وفي عام 1967 رغم أن عدم الاشتراك يهود بلاد العربية في إفراز الحركة الصهيونية إلى طاقة بشرية جعلها تهتم بيهود الشرق، والغرب وتجندهم وتفرض عليهم في نهاية الأمر مصيرا صهيونيا، و الخروج من أوطانهم وقد إستقرت أعداد كبيرة منهم في الدولة الصهيونية، بالإضافة إلى وجود الصراعات بين الرأسمالية و الاشتراكية كما شهدت هذه المرحلة دعم الولايات المتحدة الأمريكية للتجمع الصهيوني بأسره، كما شهدت تحول فكرة الصهيونية الاستيطانية

[1] عبد الوهاب المسيري ، **مقدمة لدراسة الصراع العربي الاسرائيلي**، المرجع السابق ص 97 ،.

االإحلالية إلى واقع إستيطاني إحلالي، ونجحت الدولة الصهيونية في طرد معظم العرب من فلسطين المحتلة، و إستبعاد ما تبقى منهم، و أصبحت دولة الجيتو .[1]

كما تميزت هذه المرحلة بضم العديد من الأراضي العربية بمن عليها من بشر، و تحولت الدولة الصهيونية من دولة إستيطانية إحلالية إلى دولة إستيطانية مبنية على التفرقة، كما شهدت هذه المرحلة مولد المقاومة الفلسطينية، وتصاعدها و إندلا ع الإنتفاضة التي إستمرت أعوام ولم تنطفئ جذورها بعد، وهي بذلك أطول حركة عصيان مدني في التاريخ .[2]

رابعا : الصهيونة في الوقت الحاضر:

تواجه الصهيونية كفكرة وكحركة ومنظمة أزمة عميقة في الوقت الراهن، وذلك لعدة أسباب من بينها إنصراف يهود العالم عنها ، فالصهيونية لا تعني لهم الكثير كما تدهورت صور المستوطن الصهيوني إعلاميا بعد الانتفاضة الفلسطينية الأولى سنة 1987 م، حيث أن هذه الدولة الشرسة أصبحت تسبب لهم الحرج ، ونتيجة لهذا أصبحت المادة البشرية المستهدفة ترفض الهجرة كما يلاحظ تزايد حركات رفض الصهيونية، وعلى مستوى الأيدلوجي في عصر نهاية الإيدولوجيا وذلك لأن كل النظريات بدأت تختفي، وتتقلص و الشئ نفسه يسري على الصهيونية حيث أصبحت تفقد حيويتها عكس الفلسطينيون الدين قابلو ذلك بالمقاومة. [3]

4 . تيارات الفكرالصهيوني:

هناك إطار تصنيفي جديد لتيارات الصهيونية من خلال أنه أصبح يتمثل في صهيونيتان الصهيونية التو طينة ،و الصهيونية الإستيطانية :

[1] عبدالوهاب المسيري ، **تاريخ الفكر الصهيوني** ، مرجع السابق ص31 ،.

[2] عبدالوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، المرجع السابق،ص 238 ،.

[3] عبدالوهاب المسيري ، **تاريخ الفكر الصهيوني** ، ، المرجع السابق ص 31.

الصهيونية التوطينية: وقد ظهرت في البداية بين الصهاينة غير اليهود من المسيحيين، و العلمانيين وبين يهود الغرب المندمجين، وعلى وجه الخصوص أثريائهم ثم عبرت الصهيونية التو طينية عن نفسها في الصهيونية الدبلوماسية، وجمهور هذه الصهيونية هم مؤيدوا المشروع الصهيوني في العالم الغربي ويهود الغرب الذين يؤيدون المشروع الصهيوني لكنهم لا ينوون الهجرة .[1]

تعريفها ومراحل التي مرت بها :

أولا الصهيونية التوطينية: هي صهيونية اليهودي الذي يرفض الهجرة إلى فلسطين والاستيطان فيها ومع هذا يستمر في الإدعاء بأنه صهيوني، وتأخذ الصهيونية المزعومة شكل دعم الدولة الصهيونية ماليا وسياسيا ، وتساهم في توطين اليهود الآخرين، وبذلك يتخلى على التطبيق الفعلي لأحد أهم جوانب الصهيونية الإستيطانية دون تخلي عن تأييده ودعمه للاستيطان ولذا فإن الصهيونية

التو طينية أهم أشكال التملص اليهودي من الصهيونية، و الواقع أن تاريخ الصهيونية توطينية موازيا تماما لتاريخ الصهيونية الإستيطانية وينقسم إلى مرحلتين :

مرحلة الأولى ماقبل هرتزل وبلفور:

أ . صهيونية غير اليهود وهي صهيونية: وهي صهيونية تشجع إستيطان بطبيعتها، والمادة البشرية المستهدفة هي اليهود، وهم جماعة لاينتمي إليها الصهيوني غير اليهودي.

ب . صهيونية الأثرياء اليهود المندمجين: وتسمى أيضا الصهيونية الخيرية وذلك من خلال أنها تبني الصيغة التو طينية بهدف أبعاد اليهود المهاجرين إلى بلدهم وذلك من خلال تأسيس مؤسسات

[1] عبدالوهاب المسيري ، تاريخ الفكر الصهيوني ، مرجع السابق ، ص 265 ،.

التو طينية، ثم ظهر هرتزل وطور الخطاب الصهيوني، وطرح صيغة الصهيونية، وتطبيق الإتفاق مع الدول الأوروبية الذي يسمح بالتوطين من الغرب و الإستيطان من الشرق بالإنخراط في حركة سياسة واحدة تحت مظلة الإمبريالية الغربية العالم الغربي ودعمهم سياسيا وإقتصاديا فبرغم التوترات بين الإستيطاني إلى أنها بقيت بجانبهم بسبب حاجة المستوطن للتوطين كما أنها تميزت بإستغلال المستوطن من أجل طرد العرب، وتدعيم هوية يهود الخارج، ويصبح هو مركز للهوية اليهودية و الركيزة الأساسية لها.

مرحلة الثانية بعد وعد بلفور: في هذه أصبحت الصهيونية التو طينية صهيونية الشتات، أي من صهيونية الأثرياء إلى صهيونية كل صهاينة العالم الغربي، و أصبحت مهمتهم دعم المستوطن الصهيوني ماديا وسياسيا[1].

ثانيا الصهيونية الاستيطانية: وقد ظهرت الصهيونية في بداية الأمر على هيئة صهيونية تسللية، ثم تحولت إلى صهيونية استيطانية بعد مرحلة هرتزل وبلفور، واهم تيارات الصهيونية الاستيطانية التيار العمالي، ويأتي معظم الصهاينة الاستيطانيين من يهود شرق أوروبا.[2]

مصطلح الاستيطانية يشير إلى الصهيونية التي يؤمن أصحابها بأن الجانب الاستيطاني في الصيغة الصهيونية الشاملة لابد ان يوضع موضع التنفيذ، والاستيطان جوهر الصهيونية والاستعمار الصهيوني استعمار استيطان إحلالي، لا يأْخذ شكل حيث يقهر امة ويحتل أرضها ليستغل إمكانياتها الاقتصادية والبشرية فحسب، وإنما يأخذ شكل انتقال الفائض اليهودي من أوطان مختلفة إلى فلسطين، للاستيلاء عليها وطرد سكانها الأصليين والحلول محلهم، وقد ظهرت الصهيونية الاستيطانية بعد الصهيونية التو طينية، حيث أن المادة البشرية المستهدفة لم يتبنو الصيغة الصهيونية الشاملة، إلا بعد قرون من تبني الأوساط المسيحية البروتستانتية والأوساط العلمانية للصيغة الصهيونية، ومن أهم

[1] عبدالوهاب المسيري ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، مرجع السابق ،ص 265.

[2] عبدالوهاب المسيري، **تاريخ الفكر الصهيوني** ، مرجع السابق ،ص266.

أنواع الصهيونة الإستطانية، صهيونية التسللية أو الصهيونية العملية :وهو تيار يصدر عن صيغة الصهيونية الأساسية الشاملة، فهو مقابل امبريالية، أي أن شعب عضوي منبوذ يصبح نافع، يمكن توظيفه خارج أوروبا لصالحها ،وان حل المسالة اليهودية لا يمكن أن يتم إلا عن طريق جهود اليهود الذاتية والاتفاق الذاتي، والعمل على تحقيق أمر الواقع في فلسطين، وذلك عن طريق التسلل إلى فلسطين، بالطرق السرية أو بوساطات الخفية غير مباشرة ،أو عن طريق مساعدة الأثرياء الغرب المندمجين، دون اللجوء لمساعدة أي دولة عظمى أو مناورات دبلوماسية مع الدول الغربية الاستعمارية، ولاعن طريق ضمانات الدولية ،وقد استفاد التسلليون من نفوذ قناصل الدولية الذين كانوا يتنافسون على حماية اليهود، أي تحويلهم إلى عنصر وظيفي ،وهذا يشير إلى أن المتسللين كانوا يتحركون عمليا وموضوعيا داخل إطار الصهيوني، وبعد وعد بلفور تحولت إلى حركة استيطانية استعمارية.[1]

[1] عبدالوهاب المسيري ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، مرجع السابق ، ص 267 ،.

المبحث الثالث: أصل الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري:

1. العلاقة بين الاستيطان الصهيوني و الاستعمار الغربي:

لجأ الاستعمار الاستيطان الغربي إلى ديباجات وإلى الأسطورة التي تعرف بأنها نموذج المعرفي ،أي الرؤية الكاملة للكون وعلاقتها بالواقع ،[1]ونظرا للتحولات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع الغربي منذ عصر النهضة هي الدافع لظهور المسْألة اليهودية، وكان أول حل لها هو إعادة صياغة اليهودية بشكل جوهري، يجعلها تتلاءم مع العصر الحديث وهو طرح الحركة الصهيونية، كحل للمسأْلة اليهودية أينما وجدت، إلى انه تعرض لبعض المعارضات ،ولكن رغم ذلك نجحت الصهيونية في أن تستولي على قيادة اليهود وان تسيطر عليهم ،وتحولت من مجرد أيدلوجية إلى منظمة عالمية يدين لها معظم اليهود العالم بالولاء،كما نجحت في إنشاء دولة شرق الأوسط ،وهذا نتيجة العلاقة الوطيدة بينها وبين الاستعمار الغربي .[2]

فالحل الصهيوني المقترح للمسالة اليهودية جزء لا يتجزأ من العملية الاستعمارية الغربية التي غطت العالم بأسره، وذلك نظرا لافتقار الصهاينة لأي قاعدة قوية بين الجماهير اليهودية،كان عليهم أن يعتمدوا على قوة كبيرة غير يهودية يمكنها الاستفادة منهم ومن خدماتهم،كما وضعوا فكرتهم داخل الإطار الامبريالي الغربي ،الذي من أهم سماته هو حل المشاكل المجتمع الأوروبي ،عن طريق تصديرها إلى إفريقيا واسيا .[3]بالإضافة إلى ذلك أن الاستيطان الصهيوني هو مشروع يعمل في ضوء المصالح الامبريالية ،وليس في ضوء الرؤى الإنجيلية، أو تاريخ اليهودي ،وذلك عن طريق لغة التعاقدية وعقد الصامت الذي بينهما ،ومن أهم ما جاء فيه ما يلي :

---

[1] عبدالوهاب المسيري ، **الصهيونية والعنف** ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 2001 م ، ص 101.

[2] عبدالوهاب المسيري، **الايدلوجية الصهيونية، دراسة حالة في علم اجتماع** ، دار العلم والمعرفة الكويت ، 1982م ،ص100.

[3] نفس المرجع، ص 110.

تعهد الحركة الصهيونية بمقتضى هذا العقد بالإخلاء أوروبا من يهودها، وان يؤسس المستوطنون في موقعهم الجديد قاعدة للاستعمار الغربي،كما تتعهد الصهيونية بتحقيق مطالب الغرب ذات طابع الاستراتيجي ،ومنها الحفاظ على تفتت العرب ،كما أنهم يصبحون عملاء ووكلاء للغرب أينما كانوا ،ومقابل هذا يقوم الغرب برعاية هذا المشروع ودعمه كما انه سيساعد الحركة الصهيونية في الهيمنة على العالم الغربي ،حيث أصبح بقاء الصهيونية كدولة، وظيفية تعمل على خدمة اليهود والمسيحيين ،وذلك بتوظيف المادة البشرية اليهودية بخدمة الحضارة الغربية.

وقد لعبت الصياغة الصهيونية المراوغة دورا أساسيا في صياغة العقد الصامت وترويجه كما عبر العقد عن نفسه، من خلال مذكرات التفاهم واتفاقيات العسكرية وإستراتيجية، ودعم عسكري واقتصادي والسياسي.[1]

2 . الحركة الصهيونية دولة وظيفية:

لفهم معنى أن الدولة الصهيونية دولة وظيفية، لابد من معرفة بالأول مفهوم الجماعات الوظيفة وما تعنيه:

مفهوم الجماعات الوظيفية: وهي مجموعة صغيرة يوكل إليها المجتمع وظائف، حيث يرى أن أعضاءه لا يمكنهم الاضطلاع بها، لأسباب مختلفة وقد تكون هذه الوظائف مشينة أو متميزة من وجهة نظر المجتمع،كما أن القيام بها يتطلب قدرا عاليا من الحياد والتعاقدية من اجل الحفاظ على قداسة ومثالية ذلك المجتمع ،[2] وقد ولدت من مفهوم الجماعات الوظيفية مفهوم الإنسان الطبيعي المادي .[3]

[1] عبدالوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ، المرجع السابق ص 214.

[2] عبدالوهاب المسيري، **الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ**، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1998 م ، ص 290.

[3] عبدالوهاب المسيري، **الصهيونية وخيوط العنكبوت**، دار الفكر ، دمشق ،ط1 ، 2007 م ، ص 405 .

إلى أن مفهوم جماعات الوظيفية مرتبط بمفهوم الدولة الوظيفة، وهي الدولة التي تشكل إعادة إنتاج لدور الجماعة الوظيفية، وفي العصر الحديث تمثل الدولة الصهيونية هي دولة الوظيفية، [1]وذلك من خلال أن الدولة الصهيونية تدور في نفس الإطار الذي تقوم به الجماعات الوظيفية في العصور الوسطى، حيث غرست في الشرق العربي التي وكلت إليها أعمال المشينة، وهي أعمال لا يمكن للدول الغربية المحترمة أن تقوم بها ،نظرا لأنها دول ليبرالية وديمقراطية تود الحفاظ على صورتها المشرقة .[2]

- حيث قام العالم الغربي بنقل الجماعات اليهودية كجماعة وظيفية إلى فلسطين ،وذلك باعتبارهم شعب عضوي منبوذ ،كما تعتبر الصهيونية من أهم الدول الاستيطانية التي تحولت إلى جماعة وظيفية في العصر الحديث، وأن لمفهومها كدولة وظيفية قيمة تفسيرية عالية وذلك لأنها بكل السمات التي تتسم بها الجماعات الوظيفية ،وأول هذه السمات هي التعاقدية والحياد والنفع :ومن اهم وظائفها الوظيفة القتالية:
- والعائد الاستراتيجي :فمن أهم وظائف الدولة الصهيونية حتى العهد القريب هو الوظيفة القتالية ،أي القتال مقابل المال ،كما أن الدور الذي تضطلع به الدولة الصهيونية، لم يطرأ عليه أي تغيير فهي لا تزال تشكل قاعدة أساسية، قاعدة لقوة عسكرية يمكن الاعتماد عليها، قوة موجهة ضد العرب لخدمة المصالح الامبريالية، وقد بين سير التاريخ أن إسرائيل جعلت جيشها الذراع المستقبلية المحتملة لولايات المتحدة الأمريكية ،فهي خدمة حربية كامنة وجاهزة على استعداد لتأدية الخدمات في أي وقت [3]
- الجدوى الاقتصادية للدولة الوظيفية: من المعروف على أن الجماعة الوظيفية تقوم في جوهرها استغلال الجماهير لصالح النخبة الحاكمة ،فالدولة الصهيونية تقوم بضرب نظم القومية التي تحاول دفع سعر مواد الخام ،وتحكم في بيعها فكل ما زاد يحققونه من ربح لرعياهم كلما زادت فرصهم في

[1] عبدالوهاب المسيري ، **الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ** ، المرجع السابق ، ص 294 ،.

[2]عبدالوهاب المسيري ، **اسرار العقل الصهيوني** ، دار الحسام ، القاهرة ، ط1 ، 1996م ، ص 122 .

[3] عبدالوهاب المسيري ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، المرجع السابق ،ص 377 ،.

الدعم والاستمرار في البقاء حيث استخدم وا يزمان نفس الصورة المجازية التجارية التعاقدية نفسها حين قال أن السياسية الصهيونية في فلسطين، ليست على الإطلاق تبديد للموارد وإنما هي تأمين الضروري الذي لك بسعر ارخص، من أن يحلم به أي فرد أخر، وأفاد وايزمن في شرح وجهة نظره مبنيا أن الاستعمار البريطاني بتأييده المنظمة الصهيونية، قد وضع ثقته في مجموعة مستعدة لتحمل قدر كبير من المسؤولية المادية عن الاستعمار.[1]

- التعاقدية بين رؤية الذات ورؤية الأخر: نجد أن الفكر الصهيوني يدور في نطاق الرؤية التعاقدية وظيفية النفعية ضيقة سواء في رؤيته لليهود، أو في رؤيته للأخر إذن أن الصهاينة يرون أن العالم بأسره سوق ،حيث كان هرتزل يعتبر أن الصهيونية ممثلة للشعب اليهودي ،فبإمكانها شراء الأراضي على أساس أنها عقار كما أن التصور التعاقدي التجاري قائما حتى الآن فهو يتمثل في حديث وايزمان عن فائدة الدولة الصهيونية للامبريالية. [2]

3 . المصادر العلمانية للفكر الصهيوني :

تظهر علمانية الصهيونية في مصادرها الفكرية ،والمتنوعة ،والتي تنتمي كلها إلى انساق فكرية غربية، حيث تركت اثر عميق في الفكر الصهيوني، كما شكلت مصادر الأساسية ومباشرة، ومن أهمها ما يلي :

الفكر الصهيوني ألاسترجاعي: ذو ديباجات مسيحية، وهو عودة اليهود إلى فلسطين كمركز تجمع لهم باعتبارهم شعب منبوذ، بالإضافة إلى فكر حركة الاستنارة، ورفض سلبية الدين اليهودي .

[1] عبدالوهاب المسيري ، **الجماعات الوظيفية اليهودية** ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 2010م ، ص 494.

[2] نفس المرجع ، ص 501.

الدولة المطلقة: وهو أن الدولة قيمة مطلقة، والقيمة الحاكمة في النسق الصهيوني هو إطار الذي ستوظف من خلاله المادة البشرية المنقولة، ومقياس العرقي العلماني، وهو معادة اليهود اعتمادا على العرق والوراثة .[1]

النتشوية: باعتبار أن اليهود كأمة متفوقة وكآلية حتمية للحفاظ على البقاء ،واعتماد على القوة والإرادة ،باعتبارها المطلق الأخلاقي، فالنتشوية مثلها مثل الصهيونية فهي ديانة ملحدة أو حلولية بدون الاه، أو هي وحدة وجود مادية ،ترد الكون بأسره إلى مبدأ زمني واحد ،وهو إرادة القوة والإنسان وهو ارتدة القوة اليهودية ،وبقاء الشعب عند الصهاينة فبقاء الشعب لا يتحقق إلا من خلال إرادة الشعب ،ومن خلال قوته الذاتية كما أن النتشوية الحياة بالنسبة إليها توسع ونمو واستيلاء على أخر، وهزيمة له، وهذا هو جوهر الصهيونية التي لا يمكنها أن تعيش إلا على توسع وعلى إلغاء أخر .[2]

الداروينية أو التطورية: وهذه النظرية تعمل على أن البقاء المادي، هو القيمة الوحيدة المطلقة ، بالإضافة إلى أن الفكر الصهيوني مشروع ليبرالي رأسمالي استعماري ،فالرؤية المعرفية الامبريالية منظومة تركز على هذه الدنيا، فتراها في إطار الواحدية المادية، وترى أن هدف الإنسان في الكون هزيمة الطبيعة، وهي تقوم بترشيد الإنسان والمجتمع على هذه المنظومة، وهذا ما فعلته الصهيونية بفلسطين ،واليهود والعرب فقد فرضت الواحدية المادية على فلسطين، ورشدتها وحولتها من ارض مقدسة إلى مكان للاستيطان ،كما رشدت اليهود والعرب ،وحولتهم إلى مادة بشرية تنقل من مكان إلى أخر .

كما تستبعد الرؤية المعرفية العلمانية الامبريالية أي إيمان بأية حدود، ويأخذ هذا النزعة المشيحانية في الصهيونية، وما يسمى بالتعجيل بالنهاية ،كما أن الرؤية المعرفية الامبريالية تجعل من الإنسان الغربي

[1] عبدالوهاب المسيري ، **العلمانية الجزئية وعلمانية الشاملة** ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 2002م ، ص 408.

[2] عبدالوهاب المسيري ، **الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ** ، المرجع السابق ، ص 139 .

مركز الكون وتسبغ عليه المحورية والقداسة والمطلقية وهذا ما فعلته الصهيونية مع اليهود الذين تحولوا إلى شعب مختار بمعنى المادي العلماني .

بالإضافة إلى أن الرؤية المعرفية العلمانية الامبريالية مبنية على تصدير المشكلات إلى الخارج بحيث يدفع بقية العالم فواتير التقدم الأوروبي والحل الصهيوني بهذا المعنى هو الحل الامبريالي مبني على تصدير المسالة اليهودية إلى فلسطين لحل مشكلات أوروبا وتوظيف العنصر البشري لصالحها أما على المستوى السياسي فقد قامت الامبريالية الغربية بتأسيس الدولة الصهيونية بحيث أصبحت قاعدة للاستعمار الغربي تدين له ببقائها وتقوم على خدمته فهي دولة وظيفية تابعة للامبريالية الغربية [1]

4 . الصهيونية كحركة علمانية :

أن فكرة الصهيونية حتى كأسطورة دينية سياسية ،لا تعود بجذورها إلى التراث الديني وإنما تعود إلى حركيات التاريخ والفكر الديني العلماني ،فالصهيونية عقيدة علمانية مادية ولذا فهي تحتوي على توجه نفعي قوي ،شانها في هذا الشأن العقائد العلمانية الشاملة الاخرى فهي برنامج إصلاحي، واع باعتباره الإطار الذي يستطيع اليهود العالم ،أن يحققوا من خلاله لأنفسهم مستوى معيشيا أعلى وأقوى ،مما حققوه لأنفسهم في أوطانهم.[2]

بالإضافة إلى أن هناك علاقة بنيوية بين الرؤية المعرفية الامبريالية، والتشكيل الاستعمار من جهة وبين الصهيونية من جهة اخرى ،ومع هذا يمكن القول ما يحتل المركز هي الرؤية الصهيونية العلمانية النفعية المادية ،فقبل ظهور الصهيونية بين اليهود بفترة طويلة قرر اللورد بالمرستون 1874 1865 حينما كان يشغل منصب وزير خارجية بريطانيا أن يستخدم اليهود،كمخلب قط لقمع العرب لأسباب علمانية نفعية مادية .[3]

---

[1] عبدالوهاب المسيري ، **العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة** ، المرجع السابق ، ص 409.

[2] عبدالوهاب المسيري ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، المرجع السابق، ص 414 .

[3] عبدالوهاب المسيري ، **تاريخ الفكر الصهيوني** ، المرجع السابق ، ص93 .

ومن خلال هذا نلاحظ أن الصهيونية ذات أصول علمانية ،في رأي عبد الوهاب المسيري حيث يظهر رأيه في كتاب رحلتي الفكرية في جذور وبذور وذلك في قوله :فالصهيونية في تصوري ليست جزءا من العقيدة اليهودية ،وإنما هي تجلي الامبريالي للعلمانية فالصهاينة ينزعون القداسة عن كل شيء ،ويلغون تاريخ فلسطين ،ويهود العالم ويوظفونهم ولكن الصهيونية ليست مجرد تبد عام للامبريالية الغربية، وإنما هي حركة هي حركة استيطانية احلالية تمت في كنف الامبريالية الغربية، وتحت مظلتها وبدون هذه الامبريالية ما أمكن وضع الصهيونية موضع التنفيذ ،بالإضافة إلى انه لا يوجد تاريخ مستقل للحركة الصهيونية

عن الفكر الغربي ،أو الامبريالية الغربية ،وانه يمكن فهم الفكر الصهيوني بشكل أعمق أن رأيناه جزءا من الفكر الغربي خصوصا المادي. [1]

5 . معاداة الصهيونية لليهودية :

الرفض الصهيونية لليهود : إن الصهيونية لم تعير اليهود ،أي قيمة حيث اعتبروها مجرد مشكلة تبحث عن حل ،كما أنهم اظهروا عداء واضحا لها، وذلك بتوظيفهم لصالح الغرب في مكان خارج عنه،كما تمت محاولات عدة لعلمنة اليهودية من الداخل، من طرف الصهيونية ،وذلك لأنها رافضة لليهودية ،[2]حيث ياخذ الموقف من اليهودية شكلين:

. رفض العقيدة اليهودية على أساس علماني واضح صريح ،وبشكل جذري وواضح .

. علمنة اليهودية من الداخل أي صهينتها من خلال الحلولية، مع استيعاب المصطلح الديني [3]. فالصهيونية منذ البداية طرحت نفسها على أنها رؤية كاملة وشاملة ،للحياة اليهودية والتاريخ اليهودي والإنسان اليهودي ،وعلاقته بالطبيعة وبذاته، أي أنها طرحت نفسها كرؤية للكون، أي باعتبارها

[1] عبدالوهاب المسيري، **رحلتي الفكرية في البذور والجذور و الثمر** ، المرجع السابق ، ص 471 .

[2] عبد الوهاب المسيري ، **البروتوكولات واليهودية والصهيونية** ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 2003 م ، ص130 .

[3] عبد الوهاب المسيري ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، المرجع السابق ص 205.

حركة علمانية ترفض العقيدة اليهودية ،وترفض الإيمان بأية مطلقات اخلاقية أو دينية متجاوزة لعالم المادة ،فالصهيونية ابنة عصرها وهو عصر الامبريالية ،فمعاداة اليهود بالنسبة لهم ظاهرة طبيعية ورد فعل طبيعي لوجود اليهود كجسم غريب في المجتمعات الغربية .[1]

بالإضافة إلى أن الصهيونية تنظر إلى اليهود نظرة في جوهرها عنصرية، فتحاول إصلاح شخصية اليهود ،وتطبيعها فتصبح الصهيونية مثل كل الدول ،كما تطالب الصهيونية بتصفية الجماعات اليهودية خارج فلسطين حتى يحافظ يهود الغرب على مواقعهم الطبقية ومكانتهم الاجتماعية. [2]

وقد اتخذ الصهاينة موقفا لا دينيا في الكثير من المفاهيم المحورية في العقيدة اليهودية، ومن أهمها موقفهم من الأرض والشعب، وعودة الشعب إلى أرضه حيث لم تكن صهيون بالنسبة للصهاينة أرضا ذات قداسة، وإنما مجرد ارض ينقل إليها اليهود لأسباب مادية علمانية بالإضافة إلى رفض مفهوم الشعب المختار، حيث نزعوا القداسة على الشخصية اليهودية [3].

فمن الواضح أن الصهاينة يرفضون فكرة عودة المسيح في أخر الأيام ،أيضا في نفس الرفض لمفهوم الدين ،فبنسبة لهرتزل فلم تكن صهيون مرتبطة في ذهنه برؤية الخلاص وإنما هي مجرد فرصة للاستيطان والاستثمار، وكان هذا هو السبب في إيمانه بأنه يجب تحديد موقع صهيون الجديدة ،بأسلوب وضعي على انه قضية علمية، حيث قال: ينبغي علينا أن نضع في حسباننا العوامل الجيولوجية والمناخية ،أي بالاختصار العوامل الطبيعية الدينية [المادية] بجميع انواعها، حيث ترك الصهاينة في بداية الأمر قضية مكان الدولة متوقفا على عوامل المناخية واقتصادية،[4]وبعد تحويل صهيون إلى مادة طبيعية، والشعب المختار إلى شعب مثل كل الشعوب مادة الاستيطانية، وجه الصهاينة نقدهم للعودة المسيح فوصفها

[1] عبد الوهاب ألمسيري ، **تاريخ الفكر الصهيوني** ، المرجع السابق، ص294.

[2] عبد الوهاب ألمسيري ، **الصهيونية وخيوط العنكبوت** ، المرجع السابق ، ص402.

[3] عبدالوهاب المسيري ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، المرجع السابق ، ص 205 ،.

[4] عبدالوهاب المسيري ، **بروتوكولات واليهودية والصهيونية** ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1، 2003م ، ص133.

هرتزل بأنها رؤية مختلفة، وطرح بدلا من ذلك فكرة العودة بقوة السلاح ومساعدة القوى العظمى لقيام الدولة الصهيونية .[1]

ولا يزال هذا التيار العلماني رافض لليهودية، فمن المعروف أن الفكر الصهيوني كان يرفض استخدام مصطلح الدولة اليهودية، فمثلا كتاب هرتزل يسمى دولة اليهود لا الدولة اليهودية،كما أن الصهاينة العلمانيون مؤسسو المستوطن الصهيوني الحقيقيون هم إلحاديون بالإضافة إلى انه بعد علمنة اليهود، حلت الصهيونية محل اليهودية، وأصبحت المشاعر الدينية تعبر عن نفسها من اجل إسرائيل، وتحرير الشيكات لها وليس من خلال الالتزام بالأوامر والنواهي التي تنص عليها العقيدة اليهودية، فهي شكلية فقط من اجل المصالح الصهيونية .[2]

6 . المواقف المؤيدة لموقف عبدالوهاب محمد المسيري من الحركة الصهيونية :

موقف جمال حمدان : تعتبر الصهيونية صورة عامة للإستعمار الغربي في الوطن العربي، كما مارسته القوى الأوروبية، حيث عاصرت بدايات الحركة الصهيونية مع أخر موجة كبرى من موجات الاستعمار الأوروبي الحديث ، فلقد تعلقت الصهيونية بأذيال الموجة المدارية لتركيا، ولتستثمر المناخ السياسي الاستعماري العام وصولا إلى تحقيق أهدافها الخاصة في إنشاء دولة يهودية، والصهيونية من بدايتها حركة سياسية في الحقيقة، ولكنها تقنعت منذ اللحظة الأولى بالدين لتخلق من رؤيا العودة إلى أرض الميعاد إيديولوجية تاريخية ودينية، وكذلك قناعا، وشعارا تخفي به حقيقة أهدافها عن العالم الخارجي[3] ، ومن هنا التقت الإمبريالية العالمية مع الصهيونية لقاء تاريخيا على طريق واحد هو طريق المصلحة الاستعمارية المتبادلة :فيكون الوطن اليهودي قاعدة تابعة وحليفا مضمونا أبدا يخدم مصالح الاستعمار ، وذلك ثمنا لخلقه إياه، وضمانه لبقائه، وعلى طريق هذه المصلحة المشتركة تحرك ارتباط الصهيونية بالإمبريالية، بحسب تحرك مركز النقل في الزعامة الامبريالية فكانت بريطانيا هي التي خلقت

[1] عبدالوهاب المسيري ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، المرجع السابق ، ص 206 ،.

[2] عبدالوهاب المسيري ، **علمانية الجزئية والعلمانية الشاملة** ، المرجع السابق ، ص 406 ،.

[3] جمال حمدان ، **استراتيجية الاستعمار والتحرير** ، دار الشروق ، ط1 ، 1983 م ، ص 134 .

الوطن القومي منذ الحرب العالمية الأولى، بينما خلقت الولايات المتحدة الدولة اليهودية منذ الحرب الثانية .[1]

فجمال حمدان لا يوافق على دراسة اليهود بإعتبارهم الشعب المختار في الرؤية الصهيونية ،فهم جزء من الظاهرة الاستعمارية الإستطانية الإحلالية، العامة بالإضافة إلى أن العودة اليهودية لفلسطين ليست عودة توراتية أو تلمودية أو دينية، فليس الإحتلال الصهيوني إلا إستعمارا ماديا جديدا ولكن تحت شعار دين وممول من طرف بارونات المال، وصيارفة اليهود في الغرب .[2]

موقف رشاد الشامي : يرى رشاد الشامي أن قادة الحركة الصهيونية ومؤسيسيها لم يكونوا متدينين

وأنهم ظهرو ا معادين لهذه القوميات، وقد كان كل زعماء اليهود الذين نادوا بالفكرة الصهيونية وكرسوا أنفسهم لتحقيقها أشخاصا قد تخلصوا وابتعدت غالبيتهم تماما عن الإطارات التقليدية لحياة اليهود، وعليه ظهرت الصهيونية كحركة علمانية بسبب رفض الإنصهار الذي حدث ردا على الإنعتاق، فالصهيونية إستغلت بوضوح الدين اليهودي بل سعت إلى توظيفه منذ بدايتها، وأخذت كثير من المصطلحات التوراتية في خطاباتها وشعاراتها،[3]كما أدرك زعماء الدينيون اليهود منذ ظهور الحركة الصهيونية أنها حركة قومية علمانية، وتصدي أغلب هؤلاء للفكرة وللحركة الصهيونية وذلك لإيمانهم أن بناء مملكة إسرائيل لابد أن يتم على يد المسيح المنتظر، وتوسعت المعارضة الدينية للدعوة الصهيونية ومبادئها من خلال إعتقادهم الثابت أن هناك فرق بين الدين والسياسة، ولإعتقادهم أن

[1] – جمال حمدان ، **استراتيجية الاستعمار والتحرير** ، نفس المرجع ، ص 135 .

[2] – الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الدائرة الثقافية المركزية غزة، **الحياة الجديدة**، عدد خاص عن الصراع العربي الصهيوني وشعار يهودية الدولة، عدد 54، فبراير 2011م، ص 12.

[3] – رشاد عبدالله الشامي، **القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة واللعبة السياسية** ، المجلس الوطني للثقافة والاداب ، الكويت ، 2002 ، ص 15 .

القومية اليهودية الحيرة، والغموض لدى اليهود، ومكانتهم ووظيفتهم في المجتمع وتحول إنتباههم التاريخي وهو أن يعيشوا في مجتمع ديني أينما كانوا .[1]

[1] رشاد عبدالله الشامي، **القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة واللعبة السياسية** ، المرجع السابق ، ص 126 .

الفصـــل الثانـي

الفصل الثاني: أصل الحركة الصهيونية في فكر محمد الغزالي

المبحث الأول : تعريف بشخصية محمد الغزالي

1 . حياة محمد الغزالي ، وتكوينه العلمي

2 . تأثر محمد الغزالي

3 . وفاته

4 . مؤلفاته وإنتاجه العلمي

5 . الوظائف التي تولاها محمد الغزالي

المبحث الثاني : موقف الغزالي من الحركة الصهيونية ورؤيته فيها

1 . الخلفية الفكرية والسياسية لمحمد الغزالي

2 . مفهوم ونشأة الصهيونية

3 . علاقة بين اليهودية والصهيونية عند محمد الغزالي

4 . الصهيونية حركة دينية وميراث تلمودي يهودي

5 . اليهود في ميزان القران

6 . المواقف المؤيدة لمحمد الغزالي في موقفه من الحركة الصهيونية

المبحث الأول : تعريف بشخصية محمد الغزالي

1. حياة محمد الغزالي وتكوينه العلمي :

يعتبر الغزالي نموذجا هاما وفريدا من علماء المجددين، حيث كان حاملا لهموم الأمة، واعيا بأبعاد المعلنة تاريخيا ضد الإسلام وأمته وحضارته، خاصة في عرض مخاطر الحرب الصليبية والصهيونية ،بالإضافة إلى فقيه وداعية مصري، ولد نكلا العنب محافظة البحيرة 22 سبتمبر سنة 1918م[1]،ولقد اختار له والده اسم محمد نسبة إلى أبو حامد لنزعة صوفية لدى والده ،وكان الشيخ الغزالي اكبر إخوته السبعة ،أتم حفظ القران الكريم وهو في العاشرة من عمره، والتحق طالبا للعلم الإسلامي بالمعهد الديني التابع للأزهر الشريف بمدينة الإسكندرية، فحصل على شهادة الابتدائية سنة 1932م،ومن نفس المعهد القسم الثانوي حصل على شهادة الثانوية 1935 م ،وفي سنة 1938 م التحق بالتعليم العالي الأزهري كلية أصول الدين بالقاهرة كما بدأت ممارسته للدعوة الإسلامية أثناء طلبه للعلم بكلية أصول الدين، عندما عمل خطيبا وإماما بأحد مساجد القاهرة، وفيها تلقى العلم من اكبر العلماء، و منهم الشيخ عبد العظيم الزرقاني والإمام الشيخ محمد شلتوت، فنال شهادة العالمية سنة 1941 م، كما حصل من نفس الكلية على إجازة وإرشاد سنة 1943 م[2] .

عاش الغزالي وحياته وقلبه معلق بالمساجد، وكان حلم حياته الذي حققه عندما عمل مسؤولا عن الدعوة بوزارة الأوقاف، حيث عمل على أن تصبح المساجد جامعات إسلامية حرة لشباب الأمة وجماهيرها ،تتلقى فيها الدروس المنظمة في علوم الدين والحضارة الإسلامية، وكان آخر الأوراق التي كتبها إلى الندوة التي عقدت بجامعة الأزهر سنة 1996م، حول المساجد والدعوة الإسلامية، حيث كانت بمثابة وصية لتحويل المساجد إلى جامعات للثقافة الإسلامية، ولقد شرفت بعضوية الشيخ

[1] عمر بطيشة ، **الشيخ محمد الغزالي شاهد على العصر**، دار الفاروق الرياض ،ب ط س 2010 ،ص 9 /10

[2] محمد عمارة، **الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية** ، دار السلام ، القاهرة ،ط1 س2009 م ،ص 30

الغزالي العديد من المجامع الفكرية والمؤسسات العلمية، من بينها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن ،والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، كما حصل على العديد من الأوسمة والجوائز ومن بينها: وسام الأسير وهو أعلى وسام بالجزائر سنة 1988 من، وجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام سنة 1989 م، وجائزة الامتياز من باكستان سنة 1991م، وجائزة الدولة التقديرية من مصر سنة 1991م، وجائزة علي وعثمان حافظ لمفكر عام سنة 1991م .[1]

2 . تأثر محمد الغزالي :

تأثر الغزالي بالشيخ عبد العظيم الزرقاني الذي كان مدرسا بكلية أصول الدين، وهو صاحب كتاب مناهل العرفان في علوم القران، وكان عالما جمع بين العلم والأدب، وفي معهد الإسكندرية تأثر بالشيخ إبراهيم الغرباوي ،والشيخ عبد العزيز بلال وكانا يشتغلان بالتربية النفسية، ولهما درجة عالية في العبادة والتقوى ، كما تأثر بالشيخ محمد شلتوت الذي أصبح فيما بعد شيخا للأزهر، إذا كان مدرسا للتفسير، وله قدرة ملحوظة في هذا المجال إلى جانب رسوخ قدمه في مجال الفقه، وعلم الشريعة إجمالا[2].

أما تأثر الأكبر كان بالإمام الشهيد حسن البنا،حيث كان عالما بالدين، كأفقه ما يكون علماء العقيدة والشريعة، كما انه كان خطيبا متدفقا ينساب الكلام منه أصولا لا فضولا، وحقائق لا خيالات ،وكان حسن البنا يدرك المرحلة الرهيبة التي يمر بها الإسلام، بعدما سقطت خلافته وذهبت دولته ونجح المستعمرون شرقا وغربا، في انتهاب تركته فكان الرجل يعارض هذا الطوفان المدمر عن

[1] محمد عمارة ،**الشيخ الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية** ، المرجع السابق ،ص 37

[2] قطب عبد الحميد قطب ،**خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة** ،الجزء 1،دار الإعتصام القاهرة ب ط بس ،ص14

طريق تكوين الجماعات التي تعتز بدينها، وتتشبث بالحق مهما واجهت من متاعب، أو عوائق، أو ويلات[1].

مدرسة الإمام محمد عبده وتلميذه رشيد رضا: وعن طريق حسن البنا تعرف الغزالي على مدرسة المنار، حيث كان تلميذا لرشيد رضا، ومتأثرا بمنهجه، ووجه شباب الإخوان لقراءة مؤلفات الشيخين ،ومنهم الغزالي،، وقد وجد الغزالي في مؤلفات الشيخين ،وخاصة تفسير المنار ما لم يجده في كتب التفسير الأخرى ،وذالك في استقراء سنن التاريخ، وقيام الحضارات، وانهيارها، ومنها اثبت للأمة أن خلاصها في عودتها لدينها وكتابها، وعلى هذا كان تفسير المنار تفسيره الأساسي في حياته الفكرية، وهو يقول :أتردد على تفسير المنار بين الحين والحين، لأتعلم منه ما لم أكن اعلم، وهو في نظري موسوعة ثقافية مُوراة بالأبحاث الذي تشمل الدين كله.[2]

3. وفاته:

كان الشيخ رحمه الله في مؤتمر للدعوة الإسلامية بالرياض، وبدأ النقاش في مسألة متعلقة بالعقيدة الإسلامية، فانبرى الشيخ موضحا، ومعلقا فأصيب بأزمة قلبية، توفي على أثرها في 9مارس 1996م ودفن بالبقيع في المدينة المنورة[3].

4 . مؤلفاته وإنتاجه العلمي :

ترك الغزالي مكتبة إسلامية بأكثر من ستين كتابا، وكان كل كتاب من مؤلفاته يلخص معركة من معارك الشيخ في سبيل الدفاع عن الإسلام سواء في مواجهة القوى المعادية له مثل (العلمانية

[1] قطب عبد الحميد قطب ،**خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة** ، المرجع السابق، ص 14

[2] عفاف عبد الغفور حميد ،**التفسير الموضوعي في مؤلفات الشيخ محمد الغزالي** ، قسم أصول الدين ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة ، **مؤتمر التفسير الموضوعي للقران الكريم واقع وأفاق** ،س 2010م، ص 10

[3] **مقالات الشيخ محمد الغزالي**، مجلة الوعي الإسلامي ،الإصدار الثاني عشر ،الكويت ،ط2، س 2011 م ،ص 14

الصليبية ،الإستشراق)، أو في مواجهة الذات الإسلامية التي عانت من الاستلاب للوافد الغربي، أو العصور الانحطاط ،أو في مواجهة فكر الانغلاق والتطرف .[1]

– ولجأ الغزالي في كتبه وفكره دائرة جديدة، غير متداولة عند غيره من الدعاة، وهي الدعوة إلى الإصلاح، والتكافل، وأهمية النهوض الاقتصادي ،وتحقيق المساواة بين أفراد الشعب. [2]

–عمل الغزالي على مواجهة الاستبداد المالي، والظلم الاجتماعي، وكتب أول كتبه حول الإسلام و الأوضاع الاقتصادية، وفي ميدان ضد الاستبداد السياسي، ومواجهة تحديات الحضارة الغربية، التي تسعى إلى طمس الهوية الإسلامية ،والي تشكيك في حقائقه، وتشويه صورته، كما اهتم الشيخ الغزالي بجانب التربية، والتزكية، واهتم بترشيد الصحوة الإسلامية، بالإضافة إلى مواجهة الجمود الفكري ،وذالك من خلال دعوته ومشروعه الفكري. [3]

مؤلفات محمد الغزالي :

الإسلام والأوضاع الاقتصادية:وهو أول ما اصدر الغزالي من كتب، الطبعة الأولى عام **1947م** ،طبع سبعة مرات، وقد كتب المؤلف في مقدمة الطبعة السابعة مؤكدا أن في الكتاب لمحات وجب إعادة النظر فيها، ومن عناوين الكتاب :الطبقات المترفة، الصراع بين الخير والشر، هل للرذائل أسباب اقتصادية، الاستعمار الداخلي يمهد الاستعمار الخارجي، سوء استغلال الدين، في حل المشاكل العامة .

[1] عفاف عبد الغفور حميد ، **التفسير الموضوعي في مؤلفات الشيخ محمد الغزالي**، المرجع السابق ، ص 7

[2] نفس المرجع، ص 7

[3] محمود شعبان زكرياء ،"**الشيخ محمد الغزالي وجهوده في مواجهة الفكر الغربي**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة إفريقيا العالمية ،كلية الدراسات الإسلامية، قسم العقيدة والفكر الإسلامي، الخرطوم السودان ،س 2017 م ، ص 54

الإسلام والمناهج الاشتراكية: يتكون من 280 صفحة، وهو من منشورات دار الكتب الحديثة، وهذا الكتاب يمثل دعوة ممتلئة بالتفاؤل إلى العودة إلى منابع الإسلام الأصلية ومن ابرز عناوينه: الإسلام في أوطانه، شرف دعاة، الفساد السياسي .

الإسلام مفترى عليه : بين الشيوعيين والراسمالين الطبعة الأولى صدرت سنة 1950م وقد نشر الكتاب من قبل فصولا متفرقة ،على نحو ثلاثين عدد من إحدى المجلات الدينية والكتاب يمثل في مجمله كشف جريء للمظالم الاقتصادية في البلدان الخاضعة للاستعمار ومن أهم عناوينه الحضارة بين الإيمان والإلحاد، دعائم الإخوة العامة ، نماذج العدالة في الإسلام.

الإسلام والاستبداد السياسي : أصل الكتاب محاضرات ألقاها الغزالي في معتقل عام 1951م، وهو من منشورات دار الكتب الإسلامية، ويؤكد الغزالي في هذا الكتاب أن الإسلام لم يعرف حكم الفرد، أو الحكم الديداكتوري، بل كانت مبادئه تدعو إلى الشورى ويتضمن الكتاب الشورى، و الجهاد، والرق في الجاهلية .

من هنا نعلم :هذا الكتاب عبارة عن رد على كتاب من هنا نبدأ للأستاذ خالد محمد خالد ،لما فيه من خلط لمفاهيم الإسلامية، فمثلا الحرية، بالإضافة إلى بيان القيم الإسلام، وان علاقة الدين بالدولة في الإسلام وحدة لا تقبل التجزئة، كما يتضمن الكتاب ردود الشيخ حول حدود وضرورة إقامتها ،وبدعة الفصل الدين عن الدولة، وعن الديموقراطية، وتحديد النسل والقومية العربية، والإسلام .

كتاب تأملات في الدين والحياة : كتاب مجموعة من المقالات، والبحوث، ولغات العالمية أمور لا تزال تستحق المزيد من النقد والنظر، كما عرضت الدين على الناس، ومن عناوين الكتاب سياسة الحرية، والكفاح، ذكريات من الريف، في صميم السيرة[1] .

[1] عمارة محمد ، الشيخ محمد الغزالي ، **موقع الفكري والمعارك الفكرية** ، دار السلام ،القاهرة ، ط1 2009م ، ص46

1

عقيدة المسلم :يحتوي هذا الكتاب على بحوثا ميسرة في العقيدة الإسلامية، معززة بأصولها العلمية، وساترة في هدي نصوص الكتاب والسنة، ويتميز في انه يخاطب العقل والقلب ومن عناوينه: الحقيقة الأولى، الوحدة المطلقة ، الكمال الأعلى ،القضاء والقدر.

خلق المسلم :طبعة السادسة دار القلم سنة 1978م، في 247صفحة، هذا الكتاب منقول من الكتاب والسنة، توجه المسلم إلى دينه، والى الفضائل، وقد مهد المؤلف لها، وعقب عليها بتفاسير موجزة .

ظلام من الغرب: في الكتاب رد الغزالي على المتشرقين المصريين، حيث يهدف إلى إبعادهم عن الحياة العامة، ومن أهم عناوينه: بين العقل والعاطفة، العروبة والإسلام، التيارات المتدافعة نحو الوحدة الإسلامية الكريمة .

الاستعمار أحقاد وأطماع: يتحدث هذا الكتاب عن اكبر أعداء الإسلام، يورد أحداثا مخزية عن أفعال الاستعمار، فالاستعمار أحقاد دينية وأطماع دنيوية، ويؤكد الغزالي في هذا الكتاب أن مستقبل امتنا لن يضيء إلا إذا نجا من الحقد الحاقدين، ومن عناوينه تهويد وتفسير سلام المسلح حول قيام إسرائيل.

حصاد الغرور:سنة 1989 م الكتاب عبارة عن رصد أحوال الأمة العربية، قبل الهزيمة أمام اليهود، ويؤكد أن العراك بيننا وبين إسرائيل سوف يمتد سنين، ومن عناوينه الصراع بين الرسالتين اليهودية والصهيونية ،متى تنتهي هذه الأحقاد[1].

5. الوظائف التي تولاها محمد الغزالي :

- عين محمد الغزالي خطيبا وإماما ومدرسا بمسجد الغربان بالعتبة الخضراء في القاهرة، ثم عمل مفتشا لمساجد القاهرة ،ونقل بعدها إلى الأزهر، فعمل هناك واعظا ثم رئيسا لتحرير لمجلة نور

[1] عمارة محمد ، الشيخ محمد الغزالي ، **موقع الفكري والمعارك الفكرية** ، المرجع السابق، ص46

الإسلام لمدة عامين من 1946م إلى1947م ،والتي كان يصدرها الأزهر وكانت هذه المجلة تخص علماء الدعوة الإسلامية، وظل يتدرج في عدة وظائف.

- و نظرا للضغوطات السياسية التي لم تتقبل ممارساته الدعوية، ظلت تؤثر على جهوده الفكرية، مما جعل محمد الغزالي يغادر من مصر، وينتقل إلى الدول الإسلامية التي فتحت له أبوابها، واهم هذه الدول السعودية، وقطر والجزائر ،وعمل بهم أستاذا وداعية ومرشدا وشارك في ملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر منذ 1980م، وعمل في قطر أستاذا مابين 1982م و1984م ،ومن 1984م الى1989م وعمل رئيسا للمجلس العلمي لجامعة أمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر [1].
- لقد امتلك الشيخ محمد الغزالي حرية المفكر، واستقلالية المجدد، منذ بداية عقد الخمسينيات عندما استقل عن تنظيم جماعة الإخوان المسلمين، فكان تفرغه للدعوة الإسلامية، والتأليف وظل محافظا على استقلالية الفكر[2].

[1] عمارة محمد ، الشيخ محمد الغزالي ، **موقع الفكري والمعارك الفكرية** المرجع السابق، ص 32.

[2] نفس المرجع، ص 33.

المبحث الثاني : أصل الحركة الصهيونية عند محمد الغزالي

1 . الخلفية الفكرية ، والسياسية لمحمد الغزالي :

إن التكوين الفكري لمحمد الغزالي من خلال الشيوخ، والشخصيات التي تأثر بهم بالإضافة الى المرحلة التي نشأ فيها التي شهدت الحركات الإصلاحية، بفعل جهود بذلها مصلحون سابقون إبتداءا من جمال الدين الأفغاني إلى رشيد رضا ، و الأخرون[1] كما نلاحظ أن المنطلقات الفكرية لمحمد الغزالي كلها من خلال إعتماده على القران والسنة فكل المواقف الفكرية، وأرائه التجديدية مستوحاة من الفهم الصحيح لكتاب الله ،[2] كما شارك محمد الغزالي في جميع القضايا السياسية التي كانت مطروحة على الساحة المصرية سواء عندما كان عضوا في جماعة الإخوان المسلمين، أو بعد إنفصاله عنها وقد إتخذ عدة منابر من خطب في المساجد، ومقالات، وكتب ومن أهمها كتاب الإسلام والإستبداد السياسي، وهو من أهم الكتب التي تناولت الإستبداد السياسي دراسة واقعية معاصرة بالإضافة الى أن الإستبداد يعد من أهم المعارك الفكرية في مجال السياسة التي خاضها محمد الغزالي، ووقف حياته عليها فوقف الغزالي منددا للإستبداد بكل أنواعه وأشكاله حيث يقول : وأنا بإسم الإسلام أحارب الإستبداد بكل ما لدي من طاقة، وإن كتابات علمية والعسكرية أهينت طويلا في أمتنا، وبطش الحكم الفردي فيها دون رحمة حيث أن الغزالي يجابه الإستبداد السياسي الذي حرم الأمة من ثمرات الشورى، فأعجزها عن مواجهة تبعات رسالتها ، ومجابهة تحديات أعدائها. [3]

علاقة الغزالي بحركة الاخوان المسلمين :

. تعتبر حركة الإخوان المسلمين أكبر الحركات الإسلامية المعاصرة ، والتي تنادي بتطبيق الشريعة الإسلامية في الواقع الحياة ، كما أنها كانت متصدية منذ نشأتها لسياسة فصل الدين عن الدولة ،

---

[1] يوسف القرضاوي ، **الشيخ الغزالي كما عرفته في رحلة نصف قرن** ، دار الوفاء ، مصر ، ط1 ، ص 71.

[2] محمد الشلبي ، **محمد الغزالي ومعركة المصحف في العالم الإسلامي** ، دار الصحوة ، ط1 ،1987م ، ص 187.

[3] محمد عمارة ، **الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية** ، مرجع السابق، ص 24.

مدافعة عن الشرف الإسلامي ، وخصوصياته حيث أسهمت هذه الحركة إسهاما عظيما في إنبثاق الصحوة الإسلامية، كما كانت أكثر إهتمامها بتحرير فلسطين حيث كان من أولوياتها، من طغيان الصهاينة الغاشم حيث شارك الإخوان في حرب فلسطين 1948م، حيث أصبحت هذه الحركة تضم 72 دولة تضم كل الدول العربية ودول الإسلامية ، فهي تهدف إلى إصلاح السياسي، وإجتماعي، و إقتصادي، من منظور شامل كما أن لها دور في دعم عدد من الحركات الجهادية ، التي تعتبرها حركات مقاومة في العالمين العربي، والإسلامي ضد كافة أنواع الإستعمار، أو التدخل الأجنبي مثل حركة حماس في فلسطين.[1]

حيث أن علاقة محمد الغزالي بالإخوان المسلين من أهم المحطات البارزة في حياته ، وكان لها أثر كبير في تحول حياته الفكرية ، والعلمية، وذلك عندما إلتقى بمرشدهم الإمام حسن البنا حيث تكثف نشاط الغزالي في صفوف الإخوان بعدما تسلم وظيفة إمام مسجد العتبة الخضراء، وحين كان الغزالي يزاول عمله في الدعوة، والإرشاد للحصول على درجة تخصص في التدريس إلى جانب عمله في الخطابة، والإمامة أنشأ إتحادا لإعادة التشريع الإسلامي، ظل الغزالي على هذا الحال إلى أن تم إعتقالهم 1948م وفي المعتقل كان له دورا بارزا في توعية المعتقلين، وتوجيههم ، وقيادتهم، وكان يلقي محاضرات في موقف الإسلام من إستبداد الحكام، وبعد خروج الإخوان من المعتقل أصبح الغزالي هو اللسان الأول الناطق باسم الدعوة إلى الاسلام ، والمحامي الأول عن حرماته ، ومفاهيمه وذلك من من خلال المجلة المباحث، كما ألف كتب تخاطب عقل المسلم، وتعمل عملها في إيقاظ الوعي الإسلامي العام ، حيث كان الغزالي في تلك المرحلة من تاريخ مصر دورا هاما في إيقاظ العقول وتهيئتها للثورة على الأوضاع الظالمة[2].

[1] أحمد الصولي، **موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي**، وايران ، وتركيا بيروت مركز الدراسات الوحدة العربية ، 2004م ، ص 132.

[2] محمد عمارة ، **الموقع الفكري والمعارك الفكرية** ، مرجع السابق ص 31.

ومن خلال ما تطرقنا إليه من المرجعيات الفكرية لمحمد الغزالي، وعلاقته بحركة الإخوان المسلمين، نلاحظ أن لها تأثير كبير في موقفه من الحركة الصهيونية .

2 . مفهوم ونشأة الصهيونية :يعرف محمد الغزالي الحركة الصهيونية بأنها نسبة إلى صهيون وهو أحد التلال محيطة بالقدس حيث نبش اليهود في تاريخهم واستخرجوا إسم نبي لكي يعيدوا بناء وجودهم في أوائل القرن العشرين، حوالي ثلاثين قرنا من وفاة داوود وذالك بناء على ما هو موجود في العهد القديم، حيث يقول الغزالي هناك من يقول أن اليهودية دين والصهيونية حركة، نشأت في الأرض وأن إسرائيل الدولة اليهودية نتيجة هذه الحركة السياسية و وجودها الديني لا أساس له، لكن هذا غير صحيح فإن هدف اليهود هو إعادة بناء هيكل كما بناه داوود للرب، وهذا بإتباع أسفار العهد القديم وبكل مواصفات المسكن والمكان فا داوود بالنسبة لليهود يمثل بطولة الحربية في إقامة دولتهم ، والصهيونية مذهب عنصري مدمر إتخذ من الدين سبيلا للتأثير وإمتلاك النفوس التي عرفت تعاطف العالم شأنها شأن المذاهب الخبيثة ،التي تخلف مابين وسائلها وغاياتها، حيث اتخذت من التلمود قواعدها ومهد لها السبيل لتنطلق في جنبات العالم الفسيح، وقد إرتكزت أول نشأتها على إثارة عواطف اليهود، وهيج الحنين فيها إلى صهيون أحد تلال التي تقوم عليها القدس حيث أقام سليمان هيكله ،فعملوا منذ قرون على التماس حلمهم حيث جاءت في دائرة المعارف البريطانية الصهيونية ،هي التي خلقت مباشرة الشعور مباشرة شعور الإرتباط بصهيون الذي قاد سبايا بابل إلى بيت المقدس فأعادوا تشييده.[1]

فالحركة الصهيونية اليوم هي أعظم وأشهر حركة عرفها اليهود، إلى أن معنى الصهيونية أخذ في توسع فبعد أن كانت ترمي إلى حشد شعب الله المختار في مملكة إسرائيل ،أصبحت تهدف كذلك إلى إحتلال العالم إقتصاديا ليقع في قبضتها حيث إحتضنت وليدا جديدا صار منه أمرها إلى تعديل في الوسائل وتوسع في الغايات، وبذلك شملت أغراضا ثلاثة :الإيمان بالعنصرية، والعمل على إنشاء دولة

[1] ينظر محمد الغزالي، **الإستعمار أحقاد وأطماع** ، دار النهضة القاهرة مصر ط4 س 2005م ص 167

إسرائيل، والهيمنة على رأس المال في العالم أجمع. وهكذا حولت الصهيونية مطامعها في أواخر القرن التاسع عشر، وتولى قيادتها الصحفي النمساوي اليهودي تيودور هرتزل الذي يعتبر بحق أبا للصهيونية الحديثة، ومؤسسها حيث أصدر كتاب الدولة اليهودية ودعى فيه لإنشاء دولة يهودية، كما دعى إلى مؤتمر يهودي ليتخذوا قرارا أخيرا بشأن هذا الوطن المرجو وكان هرتزل معدا لهذا المؤتمر فانعقد في مدينة بال 1897م ،وقد كان أبرز حادث في هذا المؤتمر أن رسم للصهيونية الحديثة طريقا عمليا لتتجمع في فلسطين ،بالذات إعتمادا على الشعور الصهيوني .[1]

3 . اليهودية والصهيونية والعلاقة بينهما عند محمد الغزالي :يبين محمد الغزالي من خلال الحوار موجود في كتبه، الذي يقول فيه سمعته يقول أن اليهودية شيء والصهيونية شيء أخر، اليهودية دين سماوي كنصرانية والإسلام، أما الصهيونية فنزعة سياسية متطرفة إستغلها الإستعمار الغربي لبلوغ مآربه، واليهودية دين قديم له مصادره المقدسة أما الصهيونية، فحركة حديثة ولدت في نهاية القرن التاسع عشر، حيث قلت له تعني أن اليهودية لا أطماع لها في فلسطين، وأنها لم تبيت على العرب عدوانا، وأن التوراة والتلمود وسائر الأسفار بريئة مما تفعله دولة إسرائيل، وأن الحرب المعلنة علينا ليست دينية،[2] قال له نعم، إلى أن محمد الغزالي يرفض وجود فرق بينهما، فالصهيونية ليست وليدة بحث اليهود عن وطن لهم بعدما أحسوا وحشة الغربة في أرض الله الواسعة،كلا فقد وسعتهم البلدان شتى وعاشوا فيها و وصلوا فيه إلى درجة الفاحشة في الثراء ومناصب كبيرة في الحكم لكنهم رجحوا نداء دينهم بعلاقتهم بأوطانهم حيث أن اليهود قبل الإضطهاد النازي كانوا يحلمون بالإمتلاك فلسطين وطرد أهلها منها، أو إبادتهم فيها[3] ،إذن فالصهيونية ليست وليدة النزعة السياسية، التي تولدت على الإضطهاد النازي ولا الأمريكي، وإنما هي تطبيق لما هو موجود في العهد القديم، حيث أكد العهد

[1] محمد الغزالي ،**الحق المر**، جزء الثاني ،دار النهضة ،القاهرة، مصر، ط1 ،س 2005م ،ص 124

[2] مجلة الوعي الإسلامي ، **مقالات الشيخ محمد الغزالي** ، وزارةالأوقاف والشؤن الإسلامية ،دولة الكويت الإصدار الثاني عشر،، سنة 2010م ،ص 131

[3] محمد الغزالي ، **من مقالات الشيخ محمد الغزالي** ،الجزء الأول ،دار النهضة،مصر،طبعة 4 ،سنة 2005م ،ص34.

القديم أو الكتاب المقدس لليهود بضرورة العودة إلى أرضهم ،التي نفوا منها قديما، وذلك من خلال ما تحتويه صفحات هذا الكتاب من نصوص دالة على ذلك لدى اليهود، ما يجعل العودة لفلسطين دينا [1]، فالصهيونية دعوة دينية وأن كلمة اليهودية والصهيونية كلمتان مترادفتان، وما لحق بهما من أطماع إستعمارية أو ما إلتسق بها من أهواء سياسية إنما هو شيء كلفافات التي توضع على السلعة الحقيقية فتدين محض، ففلسطين بالنسبة لليهودية أهم من مكة للمسلمين[2]

4 . الصهيونية حركة دينية وميراث تلموذي يهويدي :

يتضح من خلال الأسفار والصحائف المقدسة عند اليهود، ما يجعل العودة إلى فلسطين دينا وما يجعل التشبث بها عقيدة، وما يجعل القتال من أجلها عبادة وجهادا وتضحية ،حيث يقول الغزالي جاءني بعض الناس، بالعهد القديم ،وقرات منه صفحات من سفر حزقيال وسطورا من سفر اشعياء وإكتفيت بهذا ولم أقرا ما ورد في هذا الموضوع في أسفار ميخا وزكريا وغيرها لقد بلغ من توسع في المكانة الدينية لفلسطين، أن حزيقال يجيء بقصبة ويقول لليهود يبنى الهيكل على النحو الاتي: ثلاث قصبات، وتبنى بناء سبع قصبات ،وتبنى مذبحا وهكذا في صفحتين، وضع تصميم للهيكل، وبداهة يقوم نقاض المسجد الاقصى.[3] بالإضافة إلى سفر اشعياء قال لبنان ستصدر اللبان لنساء إسرائيل عندما تقام والعالم كله سيرسل ذهبه وفضته لمملكة يهوه التي يحكم بنو اسرائيل العالم منها، وقال لهم إذا كانت الام تترك رضيعها فإن الرب لايترك إسرائيل حيث أن هذا الكلام يطلق على أنه وحي هذه العقيدة الدينية، تثير النشوة في العروق تثير الحماس ،في الأعصاب وتثير التضحية بإسم الرب وكتب وايزمان في مذكراته السياسية يقول :إن اللورد بلفور ولويد جورج وغيرهم من قادة انجلترأعطوني الوعد بمشاعر دينية، فالقول بأن إسرائيل دولة علمانية أو دولة إمبريالية قول ساقط، والحقيقة الكبرى أن

[1] محمد الغزالي ،**الحق المر**، الجزء الثاني، دار النهضة، مصر، الطبعة الأولى، 2005م ،ص 125.

[2] محمد الغزالي ، **حصاد الغرور**، دار الشروق ،القاهرة ،ب ط ، ب س ،ص 45.

[3] محمد الغزالي ،**الحق المر**، الجزء 2، دار النهضة ،القاهرة، مصر الطبعة الأولى ،السنة 2005م ،ص125.

إسرائيل دولة دينية والأساس عندها أن اليهودية وحدها هي الدين وأن اليهود شعب الله المختار واحق الناس بحكم العالم. [1]

وهذا مادلت عليه النصوص في العهد القديم فمثلا يقول السيد الرب حين أتقدس فيكم قدام أعينهم وأخذكم من بين الأمم، وأجمعكم من جميع الأراضي وأتي بكم إلى أرضكم وأرش عليكم ماء طاهرا فتطهرون من كل نجساتكم، من كل أصنامكم ،أطهركم وأعطيكم قلبا جديدا وأجعل روحا جديدة في داخلكم ،وأنزع قلب الحجر من لحمكم ،وأعطيكم قلب لحم وأجعل روحي في داخلكم ،وأجعلكم تسلكون في فرائضي، وتحفظون أحكامي وتعملون بها وتسكنون الأرض التي أعطيت أبائكم إياها، وتكونون لي شعبا وأنا أكون لكم إلها وأخلصكم من كل نجاساتكم،كما يقول فليكن لكم معلوما فأخجلوا وأخزوا من طرقكم يابيت إسرائيل [2] فالصهيونية أرادت لليهود أن يصبحوا سادة مخدومين وسيدات مدللات، فعليها إذن أن تعدهم بوطن يعصمهم من النشر والنجعة في أفاق الأرض ،وقد تولى ذالك في سفر تكوين فهو يحدد الوطن الذي وعدوا به بأنه من نهر النيل إلى نهر الفرات، [3] وعلى هذا الأساس يقول محمد الغزالي أن اليهود لهم فكرة وحيدة لاتتغير وهي أنهم الشعب المختار، وأنهم سادة العالم وأن مافي العالم من مال هو لهم يجب أن يستردوه، وأنهم يجب أن يهدموا المسجد الأقصى ليبنوا على انقاضه هيكل سليمان، وسوف ينزل الرب ليحل في الهيكل ويحكم العالم عن طريق شعبه المختار، شعب بني إسرائيل.[4]

كما أن حقيقة الصهيونية في قديم أمرها وحديثه لاسند لها من دين موسى، وإنما هيا أطماع سياسية صنعت لها دستورا من مسخ التوراة ،وخيالات التلمود، وأحلام الأحبار والحكماء من فلاسفة اليهود ،فإن تحولهم عن موسى إلى الصهيونية له سببان رئيسيان الأول بختنصر قد عصف بدولتهم التي أقامها

[1] محمد الغزالي ،**الحق المر**، الجزء 2 ، المرجع السابق، ص 125.

[2] نفس المرجع، ص 49.

[3] محمد الغزالي ،**من مقالات محمد الغزالي** ،ج1، دار النهضة ،القاهرة، مصر، ط4 ،س 2005م ،ص37.

[4] محمدالغزالي، **الحق المر**، المرجع السابق ،ص 188.

داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام ،و الثاني كانت وطاة البابلين عليهم في السبى عنيفة مروعة، وقد أحس اليهود إحساسا عميقا بذهاب أمالهم في الدولة، وشعروا كذلك أن كيانهم الجماعي قد صدعته الذلة في جحيم بابل[1]، وهكذا تحولت اليهودية إلى صهيونية، حيث قاموا بتحريف التوراة تحريفا يتلاقى مع أمالهم التي في صدورهم، حتى إستقام بهم بعد ألف عام تقريبا كتاب سموه التلمود أوكما يجب أن يسمى دستور الصهيونية يفضلونه على التوراة نفسها [2]،فالتلمود هو المؤلف الذي يتضمن القانون المدني والديني للشعب اليهودي، فهو عبارة عن ملحق الأسفار التوراة الخمسة الأولى [3]كما أنه يؤكد لليهود أنهم هم الناس وأن من سواهم من بشر خنازير وحشرات وأنعام ،وذلك من خلال ماهو موجود فيه من فقرات من بينها أنه لولا اليهود لإرتفعت البركة من الأرض، ولإحتجبت السماء ،وإمتنع المطر، وأن اليهود أبناء الله وأحباؤه ،أما باقي المخلوقات فهي بذور وحشرات، وسائمة كأنغام، واليهود أحب إلى الله من الملائكة وهم من عنصر الله، كالولد من عنصرأبيه وهكذا بمثل هذه الفقرات الناقمة، وضع التلمود دستور الصهيونية على أنه لم يفته أن يوثقه برباط مقدس يصل ما بينهما وبين الله سبحانه ليتقرر في أذهان اليهود أن السماء الى جانبهم وليوقنو انهم شعب الله المختار وقد غرس التلمود كذلك في النفس اليهودية معاني شتى هي على تنافرها واضطرابها مزيج من الحقد والغرور[4]كما ان هناك تقريرات كثيرة لاكتشاف اسرار واسباب مجيء اليهود الي فلسطين ففي التقرير فرانس برس نشرته الصحيفة الراية القطرية 1982م تحت عنوان مستوطنون باسم التوراة حيث التقى الكاتب باليهود في المستعمرات التي أنشاؤها وتحدث معهم ليكتشف اسباب مجيئهم ومدى حرصهم على البقاء والمقاومة العربية حيث قال له احد مستوطنين: انني امتلك ما لدي من اسم باسم التوراة واعتراضات العرب لا وزن لها ان ويؤكد الاخر في قوله ان اهتمامي الرئيسي منصب على عودة الشعب اليهودي للإقامة بارضه واذا كان العرب يرون ان نصوص التوراة ليست سببا كافيا

[1] محمدالغزالي، **الحق المر**، المرجع السابق، ص 132.

[2] نفس المرجع، ص 133.

[3] محمد الغزالي ،**الإستعمار الأحقاد وأطماع** ،المرجع السابق، ص 175

[4] محمد الغزالي ،**الحق المر**، المرجع السابق، ص 144

لحق الملكية فليست هذه مشكلتي وتقول مريم لوبيخر وهي قرينة حاخام يهودي مشهور ان علينا ان نطيع اوامر الله الذي منا العودة الى الارض المقدسة كما يقولون ان امام العرب فلسطين متسعا في الدول العربية المجاورة فاليهاجروااليها [1]وهذا مايؤكد ان الاحتلال اليهود لارض فلسطين هي حرب دينية بالاضافة الى ان حاخامات مزجو في حياة المجتمع اليهودي بين امرين متناقضين اولهما الحرص على مخاصمة الرسالات السماوية ومجافاة اهدافها والاخر التشبث بالانتساب الى اسرة الدعوة الالاهية والزعم بانهم ابناء الله واحباؤه والحاخامات الذين كتبو العهد القديم من عند انفسهم نضجت اماهم على ما دونوه فكانت هذه البشائر التي تسلى بها اليهود دهرا ثم حولوها في العصرالحديث الى امر الواقع [2]

5 . القران اليهود في ميزان:تناول القران الكريم بني إسرائيل في أماكن كثيرة، كما أن قصة بني إسرائيل تكررت في القران الكريم، كما لم تتكرر قصة أخرى عن الأمم الأولى عن الأقوام الذين تلقوا الوحي ،وإستمعوا إليه إما إستماع الطاعة أوإستماع المعصية، فلابد أن يكون لهذا التكرار سبب ،ولابد أن يكون لهذا التناول المستمر من حكمة قصد إليها الشارع الحكيم ،حيث تحدث القران الكريم عن بني إسرائيل في مراحل تاريخهم، فمرة تناولهم بالمدح وإعلاء الشأن ،والتنويه بالمكانة، إلى أنه من الملاحظ أن بني إسرائيل تغير شملهم وتحولت أخلاقهم جذريا، كذلك ذكرت في القران الكريم ،ففي سورة الدخان مثلا يقول رب العزة:﴿ لقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين30 من فرعون إنه كان عاليا من المسرفين﴾ 31 ﴿ولقد إخترناهم على علم العالمين،﴾ والعبارة واضحة في أنهم كانوا يوما ما الشعب المختار، وأن إختيارهم لم عن مجازفة أو عن إيثار فيه محاباة، بل إختارناهم على علم

وفي سورة الحاثية يقول سبحانه وتعالى : ﴿ولقد أتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات، وفضلناهم على العالمين16﴾ فيبين في هذه السورة أن الله أكرمهم ومنحهم ورجحهم

[1] محمد الغزالي ،**الحق المر** ، المرجع السابق ، ص 19/18.

[2] نفس المرجع، ص 43.

بميزات أدبية ومادية كثيرة[1]، والسبب أنهم فعلا بدوا تاريخهم بداية حسنة وقد إحتضنوا عقيدة التوحيد، ودافعوا عنها، وتحملوا البلاء، وبذلو جهودا كثيرة ليبقوا عليها وليعرضوها على الناس ،كما أنهم جمعوا بين الصبر واليقين، إلى أنهم لما بلغوا مكانتهم التي بلغوها بالصبر واليقين ،كان يجب عليهم أن يستصحبوا هذه الأخلاق إلى أنهم تغيروا بعد أن كانوا يحاربون أصنام ويخاصمون أهلها، فأصبحوا شعبا قاسي القلب زاهد في الأخرة، مقبلا على الدنيا ،وذلك نتيجة التغير الذي حدث لهم ،حيث تناولهم القران بشكل أخر وأخذ يصف في التغيير الذي وقع عليهم ،بعد أن كان هناك إيمان بالأخرة ووصفهم القران فقال: ولتجدنهم أحرص الناس على الحياة، حيث أصبحوا يعبدون المال،كما اصبحوا في مجال الدين والخلق والعفة الروحانية والعفة والروحانية، أصبحوا لامكانة لهم فكانت النتيجة أنهم لعنوا على لسان داود وعيسى إبن مريم عليهم السلام، وذلك لأن الله الذي منحهم الماثر الأولى، ومدحهم بما قال حيث عاقبهم على التغيير الذي وقع جذريا في سيرهم وأحوالهم فقال وإذا تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب، أن ربك لسريع العقاب وأنه لغفور رحيم[2]، وهذا الكلام يقال لبني إسرائيل في وضوح كما يحكيه القران الكريم أوثق الصحائف التي إمتلات بالوحي الإلاهي وظلت معصومة من الإنحراف والانحطاط، حتى هذا القرن وما بين السماوات والارض، ولم يوجد كتاب في القارات الخمس فان هذا وحي الله إلا القران

6 . مواقف المؤيدة لمحمد الغزالي حول نظرته للحركة الصهيونية:

أولا:موقف محمد رشيد رضا :يعتبر محمد رشيد رضا أحد أبرز رواد الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي ،ولد في 23سبتمبر 1869م في قرية الشمس القلمون، حيث نشأ فيها وتعلم فيها القران الكريم [3]بالإضافة إلى أن رشيد محمد رضا من أوائل رجال الدين المصلحين الذين أدركوا أبعاد الصهيونية لاحتلال فلسطين، والأقطار العربية المجاورة حيث عرف رشيد رضا الحركة الصهيونية بأنها

[1] محمد الغزالي ، **الحق المر**، المرجع السابق ، ص 103.

[2] محمد الغزالي، **الحق المر**، المرجع السابق ،ص 107 .

[3] ثامر محمد محمود المتولى ، **منهج محمد رشيد رضا في العقيدة** ،ط1، دار ماجد العسيري ،2004م ، ص 61 .

جمعية سياسية غرضها الإستلاء على البلاد المقدسة، لتكون مقر ملكهم وعرش سلطانهم ،ورأى أن هدف الصهيونية هو خلق وطن شعبي لليهود في فلسطين، بواسطة الهجرة وربط اليهود العالم بهذا البرنامج ،والتعاون مع الدول الأوروبية الإستعمارية[1]، وهذا ما تناوله رشيد رضا من خلال أهم مؤلفاته مجلة المنار التي كانت تحمل نصوص ومواقف ،في المرحلة التي يمر بها العالم العربي، كما حذر محمد رشيد رضا من مخاطر الصهيونية، التي لن يتوقف عند حدود فلسطين بل ستمتد أثاره إلى البلاد العربية ،وأكد على ذالك بالقول : ليعلم من لم يكن يعلم دين هذه الأمة وتاريخها أن الصهيونية إذا تم لهم مايريدون فإنهم لايبقون في الأرض الميعاد التي يؤسسون ملكهم الجديد فيها، مسلما ولا نصرانيا وليست الأرض الميعاد أو فلسطين عندهم ما نسميه الان، بل هي في عرضهم وتحديد كتبهم الدينية ،تمتد من سورية حتى النهر الكبير أي نهر الفرات، فهذه بلاد لايجوز عندهم أن يقيم فيها أحد غير الإسرائيلين [2].

ومن خلال هذا نلاحظ أن محمد رشيد رضا يساند رأي محمد الغزالي في رأية حول موضوع أصل الحركة الصهيونية، بأنها ذات أصول دينية بالإضافة إلى أن مصالح الصهيونية إتفقت مع المصالح البريطانية التي تولت إعداد الساحة العربية، لكي تنفذ فيها خطة التقسيم الإستعماري، وإدراج وعد بلفور بإعتباره قصة الصهيونية في مرحلة من مراحلها ،وحلقة من حلقات المؤامرة الإستعمارية لتمزيق الوطن العربي ومنح قطر منه فلسطين للصهاينة يقيمون على أرضه .

ثانيا :موقف اسماعيل الراجي الفاروقي :فهو إسماعيل الراجي الفاروقي، ولد في يافا بفلسطين في 1جانفي 1921م ،نشأ في أسرة جمعت بين العلم والمال ،كان والده له أثر في تنشأته الدينية،كما أنه يعرف بكثرة الترحال وسخر كل جهده ووقته لدراسة الأديان [3]قتل هو وزوجته سنة 1986م

[1] محمد رشيد رضا ،**مظاهر الصهيونية لتحقيق أمانيهم في فلسطين** ، مجلة المنار، ج4 ،القاهرة ،1918م، ص 803 .

[2] محمد رشيد رضا ،"**تحذير العرب من مقاصد الصهيونية**" ،مجلة المنار ،م 17 ،ج 9 ،القاهرة ،1914م ،ص 708

[3] عمار طسطاس، "**التوحيد كرؤية معرفية في فكر الفاروقي**"، مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان ،العدد الأول ،سنة 2005م ،جامعة الأمير عبدالقادر ، للعلوم الإسلامية قسنطينة ، ص 17

[1]،كما يعتبر الفاروقي شخصية موسوعية تعددت مواهبه وتنوعت نشاطاته، وأما عن دراسته في اليهودية فإنه ألف عدة كتب في هذا المجال، بالإضافة المجلات والمقالات والبحوث ،إضافة على ذلك المحاضرات التي ألقاها ومن بينها كتاب أصول الصهيونية في الدين اليهودي، وكتاب قضية فلسطين في ضوء القانون الدولي [2]،كما أن الفاروقي إقترح منهجا جديدا لليهودية عامة، كما يعتبر أن الصهيونية هي حركة متجذرة في التوراة وعدها محاولة معاصرة لإيجاد حل لمشكلة اليهود ،كما تطورت في التاريخ الأوروبي وأول ما تناوله في البحث في جذورها حيث نسب أصلها إلى كلمة صهيون المذكورة في التوراة ،وهذا الإسم يرمز إلى مملكة داوود وإعادة تشييد هيكل سليمان من جديد، بحيث تكون القدس عاصمة لها [3]،فالصهيونية الحديثة بالنسبة للفاروقي ليست إلا بعثا لهذا الدين، فهي لم تأتي بشيء جديد في عالم الإيدلوجية التي ورثتها عن السلف اليهودي عبر العصور، فإذا كانت اليهودية مسمى ديني والصهيونية مسمى سياسي إلى أنه يستحيل التفريق بينهما حتى بالنسة لمن يسمون أنفسهم بالصهيونيون العلمانيين، لأن التوراة هي روح اليهودية والأساس الأول لمبادئها، وعقائدها فإن المتصفح للتوراة يجدأن المشروع الصهيوني الذي يستند على ثلاث مبادىء وهي :الوعي الإلاهي والإستلاء على الأرض والسيطرة على بقية الأمم،كما أن الصهيونية جاءت نتيجة للحل الإصلاحي الأرثودكسي والحل الصهيوني وهو ان يكون لليهود مجتمعهم وحقوقهم وواجباتهم و الدولة اليهودية مستقلة يتمتعون فيها بالدين ،والقومية ،والحرية، والإستقلال ،حيث وجدوا الحل المنطقي الوحيد للمسألة اليهودية، هو الهجرة لبعث إسرائيل في أرض أجدادهم، حيث تستطيع الأجيال القادمة أن تحيا حياة قومية عادية، فالصهيونية كعقيدة عنصرية سيطرت على الوجدان اليهودي، إلى

[1] محمد خير رمضا، **تتمة الإعلام للزركلي** ،مج 1 ، بيروت ، دار إبن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، 2002م، ص 72

[2]ليندة بوعافية ،**منهج الفاروقي في دراسة اليهودية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإجتماعية ، والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،قسم أصول الدين ، 2009 /2010م ، ص 25

[3] إسماعيل الراجي الفاروقي، **أصول الصهيونية في الدين اليهودي**, مكتبة وهبة، القاهرة ،مصر، الطبعة 2، 988م ص 4

أنها حسب رأي الفاروقي فهي معرضة للإنصهار داخل العالم الغربي، وهذا ما يقضي على اليهودية كدين قومي ،وهذا مايجعل إسرائيل ليست مضمونة البقاء [1].

[1] إسماعيل الراجي الفاروقي، **أصول الصهيونية في الدين اليهودي** ، المرجع السابق ، ص 7.

الفصـــل الثالث

1 . أوجه الإختلاف في دراسة الصهيونية بين عبد الوهاب محمد المسيري ومحمد الغزالي

2 . أوجه التشابه في دراسة الصهيونية بين عبدالوهاب محمد المسيري ومحمد الغزالي

3 . رأيي الشخصي والتعقيب

المقارنة بين عبد الوهاب المسيري ومحمد الغزالي حول موقفهم في الحركة الصهيونية:

1. أوجه الإختلاف في دراسة الحركة الصهيونية :

أولا: من ناحية الإهتمام وتخصص : نلاحظ من خلال دراستنا لموقف كل من عبدالوهاب المسيري ، ومحمد الغزالي ، بأن عبدالوهاب المسيري له علاقة وطيدة بينه وبين دراسته للصهيونية ، حيث تحول من دراسة الأدب الإنجليزي إلى دراسة اللغة العبرية ، وذلك إبتداءا برسالته في الدكتوراه التي كانت محور دراسة في هذا الموضوع ، أي أن الصهيونية أصبحت محل إهتمام المسيري والعنصر الرئيسي في دراساته ، أما محمد الغزالي كان مهتم بالقران الكريم ودراساته المتعددة فيه ، بالإضافة إلى إهتمامه بممارسة الدعوة الإسلامية ، وذلك لمواجهة الحرب المعلنة تاريخيا ضد الإسلام ، والمسلمين وإعتبار الصهيونية جزء من هذا الإستعمار.

ثانيا: إختلافهم في دراستهم للحركة الصهيونية من خلال المرجعية الفكرية لكل منهم : هناك إختلاف كبير في المرجعية الفكرية بين المفكرين نلاحظ أن عبدالوهاب محمد المسيري تأثر بتيارات فكرية وسياسية غربية كما أنه كان منفتحا على المجتمع الغربي الذي كان توجهه علماني إمبريالي، بالإضافة إلى تأثره بالماركسية التي كانت تدعو إلى العدل والمساواة والحرية، والمقولات الألمانية والنتشوية كما أنه كان ينتمي إلى حركة الشباب اليساري، وتأثره بعدة شخصيات أجنبية أمثال بكافين رايلي المؤرخ الأمريكي، أما محمد الغزالي كان يرفض الحضارة الغربية وثقافتها، ومنذ شبابه تأثر بشخصيات الإسلامية ، كما أنه كان ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين التي كانت تحارب الصهيونية بالإسلام والقران .

ثالثا:من ناحية التأليف: من ناحية التأليف نلاحظ أن أغلب مؤلفات عبد الوهاب محمد المسيري متمحورة حول دراسة في تاريخ اليهودي والحركة الصهيونية منذ بدايتها إلى الحاضر، وكل كتبه متخصصة في هذا الموضوع لا نجد عنوان أخر

يحمله الكتاب سوى تحدثه عن الصهيونية، أما محمد الغزالي نجد أن مؤلفاته تحتوي على بعض عناوين فقط، يعني لانجد كتاب عنوانه الفكر الصهيوني أو الحركة الصهيونية كما نجده أنه درس اليهود من خلال القران الكريم الذي يعتبر المصدر الأساسي لدراسته .

رابعا: إختلافهم من خلال رؤيتهم للموضوع : نجد أن عبدالوهاب محمد المسيري يختلف عن محمد الغزالي حول حقيقة الحركة الصهيونية، حيث أن المسيري يرجع الصهيونية إلى أصول علمانية إمبريالية ، فهي جزء من التشكيل الإمبريالي الغربي في جانبه الاستيطاني الإحلالي، الذي هو بدوره تعبير عن رؤية العلمانية الشاملة، كما أنها ظهرت نتيجة ظهور عدة إيديولوجيات علمانية غربية، مثل الداروينية والنيتشوية، بالإضافة إلى أنها ظهرت نتيجة أسباب حضارية واقتصادية، باعتبار أن فلسطين رقعة جغرافية تربط القارات الثلاث ببعضها البعض، حيث كان الدول الأوربية بحاجة إلى مراكز تجارية مع إستمرار تدفق البضائع، ونظرا لإفتقار الصهاينة إلى أي قاعدة قوية بين الجماهير، حيث إتخذت الدول الأوروبية مركز قوتها فهي مشروع يعمل في ضوء المصالح الإمبريالية، وليس في ضوء الرؤى الإنجيلية أو التاريخ اليهودي إلى أن محمد الغزالي ينظر للحركة الصهيونية نظرة دينية عكس

عبد الوهاب محمد المسيري ، فهي حركة دينية نشأت نتيجة حنين اليهود إلى أرض أجدادهم، فهي ليست وليدة حركة عنصرية، أو عدوان محلي ،أو تعاون بين الإمبرياليين، و الصهيونية ،أو تامر رأسمالي ، وإنما هي تطبيق لما هو موجود في العهد القديم، فمحمد الغزالي لا يفرق في دراسته بين اليهودية والصهيونية، بالإضافة إلى أنه يعتبر التلمود دستور الصهيونية حيث يتضمن القانون المدني، والديني للشعب اليهودي فهو عبارة عن ملحق لأسفار التوراة فهو يؤكد لليهود أنهم هم الناس، وأنا من سواهم من بشر خنازير حشرات وأنعام وذلك من خلال فقرات الموجودة فيه التي تعبر على

ذلك ، فاليهود بالنسبة للغزالي لهم فكرة وحيدة وهي بأنهم شعب الله المختار، وأنهم سادة العالم فإن إحتلال اليهود لأرض فلسطين هي حرب دينية ، حيث أنهم مزجوا بين أمرين أولهما الحرص على مخاصمة الرسالات السماوية ومجافاة أهدافها، بالإضافة إلى التشبث بالإنتساب إلى الأسرة الدعوة الإلاهية .

2. أوجه التشابه :

أولا: من ناحية التاريخ : نلاحظ أن عبدالوهاب المسيري، ومحمد الغزالي يتفقان في ظهور الحركة الصهيونية كحركة عنصرية عالمية وكمصطلح ظهرت في القرن التاسع عشر، وذلك من خلال إصدار وعد بلفور، كما أن الصهيونية نشأت في ظل الإستعمار مدعمة من الدول الغربية والأمريكية، وهذا ما نجده في كتاب حصاد الغرور عند محمد الغزالي، وفي مؤلفات عبد الوهاب المسيري .

ثانيا: نهاية الحركة الصهيونية : نجد كل من عبدالوهاب المسيري، ومحمد الغزالي في دراستهم للصهيونية، وتاريخها بأنه لابد من إنهيارها ، وضعفها في مرحلة من مراحل تاريخها ،أي انها حتما ستنتهي .

3 . رأيي الشخصي، والتعقيب:

من خلال دراستي وبحثي في هذا الموضوع ، وحسب واقع المعاش حاليا وما يحدث في الدول العربية والإسلامية، ومما عاشه العالم من تحولات في القرن التاسع عشر، ألاحظ بأن أصول الحركة الصهيونية علمانية، أكثر من أنها دينية، حيث أن الصهيونية ظهرت في كنف الإستعمار الأوروبي، كما نلاحظ بأن التحولات التي ظهرت في العالم هدفها التطور الإجتماعي و إزدهار الإقتصادي، الذي كان نتيجة إنهيار الدولة العثمانية، وإنقسامها فلو كانت الحركة الصهيونية ذات أصول دينية فلماذا هي الأن متحكمة في إقتصاد الدول وتحطيمها، فهي تعمل على محاولة القضاء على الدول باطنيا، وتقوم الدول المدعمة لها ظاهريا بمساعدة هذه الدول، مثل ماهي تعمل الولايات المتحدة الأمريكية حاليا في محاولتها مساعدة الدول، مثل ماحدث في العراق، وسوريا والسودان، ومن خلال هذا، ففي رأيي بأن

الحركة الصهيونية هدفها السيطرة على العالم إقتصاديا، حيث لم تظهر إلا مع ظهور الإمبريالية العلمانية التي تقدس المادة، والحرية الفردية، فاليهود هم عملاء للدول الإستعمارية ، فإذا كان سبب ظهورها ديني ، فلماذا لم تظهر قبل ظهور وعد بلفور، ولماذا لم تكن دولة الإستعمارية كباقي الدول الإستعمارية من أجل الدفاع عن ديانتهم، أما بالنسبة لمحاولة القضاء على الإسلام في رأيي أن اليهود وجدوا في الإسلام والقران ماهو يدعوا إلى التطور وإزدهار، لذلك يحاولون إبعاد المسلمين عنه ليس هدفهم من ذلك أنهم يريدون الرجوع إلى الدين اليهودي، وإنما السيطرة على العالم سياسيا ، وإقتصاديا.

خـــاتمة

الخاتمة :

من خلال دراستنا لموضوع أصول اليهودية للحركة الصهيونية بين عبدالوهاب محمد المسيري ومحمد الغزالي نستنتج ما يلي :

بأن الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري بمثابة جماعة وظيفية حيث تحتل الجماعات الوظيفية نموذج وميزة الأساسية لتفسير الحركة الصهيونية، وقد وظفت هذه الجماعة لخدمة المصالح الغربية التي تعتبر أن هذا الشعب منبوذ أي أن الصهيونية بمثابة دولة عميلة لصالح الدول الإستعمارية الأوروبية .

حيث تعود أصول الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري نتيجة ذات أصول الإمبريالية، أي أنها جزء من التشكل الإمبريالي الغربي في جانبه الإستطاني الإحلالي الذي بدوره تعبير عن الرؤية العلمانية التي تحول كل شيء إلى مادة إستعمالية، حيث تشكلت من عدة إيديولوجيات علمانية غربية مثل الداروينية والنتشوية، وقد وضعت موضع التنفيذ من خلال اليات إمبريالية العلمانية الغربية، حيث طرحت نفسها بإعتبارها العقيدة التي ستحل محل مسألة اليهودية، أي أن الصهيونية طرحت نفسها كحل للمسألة اليهودية، وذلك نتيجة العقد الصامت المنعقد بين الصهيونيين والدول الغربية، بالإضافة إلى أن الصهيونية عند المسيري مرت بعدة مراحل في تاريخها كما أنها تجمع بين تيارين، تيار توطيني الذي يريد من الصهيونيين الهجرة إلى فلسطين بدعم منه أما المستوطنون الذين يمثلون المادة البشرية المهاجرة إلى فلسطين، فلا يمكن فهم الفكر الصهيوني عند المسيري بشكل أعمق إلا إذا رأيناه جزءا من فكر الغربي خصوصا المادي، أما بالنسبة لأصول الصهيونية عند محمد الغزالي فهي ذات أصول دينية، حيث إتخذت من التلموذ قواعدها ومهد لها السبيل لتنطلق وذلك نظرا لماهو موجود في العهد القديم الذي وعد اليهود بأنهم سيعودون للأرض أجدادهم الأرض التي نفوا منها، حيث أن إصاحات العهد القديم تجعل العودة إلى فلسطين دينا والتشبث بها عقيدة، والقتال من أجلها عبادة وجهاد وتضحية، فالصهيونية دعوة دينية كما أن الغزالي لم يفرق بين الصهيونية واليهودية، فالصهيونية عنده

هدفها ديني وهو إعادة إحياء الديانة اليهودية من جديد ،حيث جاءت لتطبيق ماهو موجود في العهد القديم، حيث إتخذت من التلمود دستور لها فهو بمثابة القانون المدني والسياسي لها.

إلا أن عند دراستي لهذا الموضوع، هناك إختلاف كبير بين الشخصيتين في تفسير الحركة الصهيونية، حيث أنهم إختلفوا في موقفهم من الحركة الصهيونية والذي يتمثل في عدة نقاط، وراجع لعدة أسباب، فمن بينها الخلفية الفكرية والسياسية، لكل واحد منهما بالإضافة إلى المؤلفات التي ألفوها في هذا الموضوع، كما للتوجه كل منهما له أثر في موقف كل منهما إلى انه برغم الإختلاف بينهما فهذا نقاط تشابه بينهما في هذا الموضوع ، وهو أن الدولة الصهيونية إستمدت قوتها من الدول الغربية في تنفيذ خططها .

توصيات :

. توجيه أنظار الباحثين والدارسين إلى إعادة قراءة، ودراسة الحركة الصهيونية.

. إجراء دراسات معمقة وجادة عن الحركة الصهيونية، والفرق المدعمة لها في الدول الغربية .

. تركيز الجهود نحو دراسات المتنوعة عن الصهيوني، وفرقها والبحث أكثر عن حقيقة وجودها كحركة عنصرية.

قائمـــة المصادر والمـــراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

أولا القران الكريم

ثانيا الكتب:

1. عبدالوهاب المسيري ، تاريخ الفكر الصهيوني ، دار الشروق مدينة نصر القاهرة مصر ط1 2010م

2. عبدالوهاب المسيري ،الصهيونية وخيوط العنكبوت ، دار الفكر، دمشق ،ط 1، 2006م

3. عبدالوهاب المسيري ، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ ، دار الشروق ، ط 3، 2001م

4. عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والعنف ، دار الشروق ، مدينة نصر ، القاهرة ط 2 2002م

5. عبدالوهاب المسيري ، الأيديولوجية الصهيونية ، دار العلم والمعرفة ، ب ط 1982م

6. عبد الهاب المسيري ، رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر ، مطبوعات الهينة القاهرة ، ط1 ، 2000م .

7. عبد الوهاب المسيري ، مقدمة لدراسة الصراع العربي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2003م .

8. عبد الوهاب المسيري ، البروتوكولات واليهودية والصهيونية ، دار الشروق ، مدينة نصر القاهرة ، ط1 ، 2003م .

9. عبدالوهاب المسيري ، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة ، دار الشروق ، القاهرة ،ط1 ، 2002م .

10. عبدالوهاب المسيري ، أسرار العقل الصهيوني ، دار الحسام ، القاهرة ، ط1 ، 1996م .

11. عبد الوهاب المسيري ، الجماعات الوظيفية اليهودية ، دار الشروق ، ط1 ، 2002م .

12. محمد الغزالي ، الاستعمار أحقاد وأطماع ، دار النهضة ، القاهرة ، مصر ، ط4 ، 2005م .

13. محمد الغزالي ، الحق المر ، الجزء الثاني ، دار النهضة ، ط1 ، 2005م .

14. محمد الغزالي ، من مقالات الشيخ الغزالي ، الجزء الأول ، دار النهضة ، ط 4 2005م .

15. إسماعيل الراجي الفاروقي ، أصول الصهيونية في الدين اليهودي ، دار التضامن ، ط 2 ،1988م .

16. محمد الغزالي ، حصاد الغرور ، دار الشروق ، ب ط ، د س

ثالثا المراجع :

17. سوزان حرفي ، حوارات مع الدكتور عبدالوهاب المسيري الثقافة والمنهج ، دار الفكر دمشق ، ب ط ،2009م

18 . عمر بطيشة ، محمد الغزالي شاهد على العصر ، دار الفاروق ، ب ط ، 1010م

19 . محمد عمارة ، الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية ، دار السلام القاهرة، ط 1، 2009م .

20 . أنيس صايغ ، ترجمة شعبان صايغ ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت لبنان ، ب ط ، 1968م .

21 . عمر بطيشة ، عبدالوهاب المسيري شاهد على العصر ، صرح للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2011م .

22 . عبدالقادر رزيق مخادمي ، مشروع الشرق الأوسط الكبير ، الحقائق والأهداف ، والتداعيات ، دار العربية للعلوم ، بيروت ،2005م .

رابعا موسوعات ومعاجم :

23 . عبدالوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، الجزء الأول ، دار الشروق ، مدينة نصر ، القاهرة ، ط1 1999م

24 . أحمد موصلي ، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران ،وتركيا ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004م .

25. إسماعيل عبد الفتاح ، معجم المصطلحات السياية و الإستراتيجية ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2008م .

خامسا مجلات :

26 . عمار طسطاس ، التوحيد كرؤية معرفية في فكر الفاروقي ، مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان ، جامعة الأمير عبد القادر ، كلية العلوم الإسلامية ، العدد الأول ،2005م.

27 . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، مقالات محمد الغزالي ، مجلة الوعي الإسلامي الكويت ، العدد 12 ، 2010م .

سادسا رسائل جامعية :

28. عبد اللطيف زكي أبو هاشم ، مفهوم الصهيونية عند عبدالوهاب المسيري ، موسوعة اليهودية والصهيونية نموذجا ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط جامعة الأزهر غزة كلية الأداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، 2013م .

29. برتيمة وفاء ، الرؤية النقدية للمسيري في إشكالية التحيز للحضارة الغربية الحداثة نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة ، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم الفلسفة ،2009/2008م

30. محمود شعبان زكريا ، الشيخ محمد الغزالي وجهوده في مواجهة الفكر الغربي ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، كلية الدراسات الإسلامية ، قسم العقيدة والفكر الإسلامي ، السودان 2018م

31 . ليندة بوعافية ،منهج الفاروقي في دراسة اليهودية ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية ، قسم أصول الدين ، فرع مقارنة الأديان ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010/2009م

32 . فوزية بوشرف فايزة عوينة دور محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار في الثلث الأول من القرن العشرين من 1930/1900م مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم العلوم الانسانية شعبة التاريخ 2018/2017م